جمهورية إندونيسيا

وزارة الشئون الدينية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الأسلامية الحكومية بمالانج

كلية الدارسات العليا ـ قسم الإدارة التربوية

أستراتيجية تنظيم غرس القيم في القرآن

(دراسة عن قصة سيدنا إبراهيم وأبنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام)

خطه البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير في إدارة التربية الإسلامية

إعداد	إشراف
الطالبة: زينب حسن امحمد الطيب	1- الدكتور :منير العابدين
رقم القيد: 13710042	2- الدكتور: عون الرفيق

العام الجامعي

1435هـ - 2014 م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة يوسف الاية 111

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها
إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار
أمي

إلى رمز الرجولة والتضحية
إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار
أبي

الى رفيق دربي في سبيل العلم والمعرفة من ساندني ووقف بجانبي
زوجي

إلى من هم اقرب ألىّ من روحي
أبنائي محمد وعبد المهيمن

إلى من شاركني حضن ألام وبهم استمد عزتي وإصراري
اخوتي

إلى رمز الحنان .. الى ام كل الناس... الى روح
جدتي الغالية

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي
تذكاراً وتقديراً
أصدقائي

إلى هذه الصرح العلمي الفتي والجبار
جامعة مولانا مالك إبراهيم

أهدي هذا البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شكر وتقدير

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان ، حمداً يليق بجلاله وعظمته . وصَلِّ اللهم على خاتم الانبياء والرسل ، من لا نبي بعده ، صلاةً تقضي لنا بها الحاجات ، وترفعنا بها أعلى الدرجات ، و تبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات ، في الحياة وبعد الممات . ولله الشكر أولاً وأخيراً ،على حسن توفيقه ، وكريم عونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذا البحث ، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب ،وفرَّج الهم ، وعلى تفضُّله عليَّ بوالدَين كريمين شقّا لي طريق العلم ، وكانا خير سند لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء والدي العزيز ،أحمد الله على أنك من رسخ بأعماق ذاتي التي هي زادي الأمثل لأكمل بها مسيرة قافلتي رأساً شامخاً أعتز بأني ممن تربى على يديك . وأشكر أمي الحبيبة ذات القلب الحنون التي دعمتني بدعواتها الصادقة و خفّفت عني الجهد والتعب جعل الله ما قاما به في ميزان حسناتهما وأمدَّ في عمرهما على عمل صالح ، وأعانني على برهما .

ويسرني بأن أخص بالشكر والعرفان بالجميل لزوجي - وليد محمد القشاط على دعمه المعنوي ومساعدته لي في إكمال دراستي حيث كان خير عون لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك الله فيه.

ولا أنسى فلذات أكبادي : أولادي الأعزاء (محمد و عبد المهيمن) لتحملهم انشغالي عنهم فهم شمعة حياتي أسأل الله أن لا يحرمني من وجودهم في حياتي .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أتقدم بالشكر الى والد ووالدة زوجي على وقوفهم معي ومساندتي لأستكمال درأستي فلهم كل الشكر والتقدير أطال الله في عمرهما.

كما أتقدم بالشكر والتقديرللاستاذ الدكتور مهيمن عميد الجامعة والدكتور رئيس قسم الدراسات العليا والدكتور رئيس قسم الادارة التربوية وأَدِينُ بالشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة ؛ إلى المشرف على الرسالة : الدكتور منير العابدين الذي منحني الكثير من وقته ، وجهده ، وتوجيهاته ، وإرشاداته ، وآرائه القيمة ومدَّ يد العون لي دون ضجر للسير قدماً بالدراسة نحو الأفضل سائلة المولى العلي القدير أن يجزيه عني خير الجزاء ويثيبه الأجر إن شاء الله .

كما يسرني ويشرفني أن أسطر كل عرفان بالجميل إلى الدكتور- عون الرفيق الذي أفادني بعلمه القيم ، و لم يبخل علي بوقته ، وجهده حفظه الله من كل سوء وجعله في ميزان حسناته.

ولا يفوتني في هذه العجالة تسجيل شكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة مولانا مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية بمالنق .

وأتوجه لكل من مد لي يد العون ، ممن لم تسعفني الذاكرة بذكرهم بالشكر، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وختاماً أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه ، وأن يجعله علماً نافعاً، ويسهّل لي به طريقاً إلى الجنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهرس المواضيع

الموضـــــــوع	الصفحة
آية قرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير.....	ج
فهرس المواضيع	هـ
ملخص الرسالة	ز
الفصل الاول	
مقدمـــة.....	2
مشكلة البحث	6
أهداف البحث	6
أهمية البحث	6
حدود البحث	7
مصطلحات البحث	8
دراسات سابقة	9
تعليق على الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني / الأطار النظري	
المبحث الأول	18

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أولاً معنى القيم في اللغة 19
ثانياً تعريف القيم التربوية 20
المبحث الثاني 23
أولاً خصائص القيم التربوية 23
ثانياً مصادر القم الآسلامية 28
المبحث الثالث 30
أولاً الطرق التي أتبعها الاسلام في القيم 30
ثانياً المعوقات التي تواجهنا في غرس القيم 40
المبحث الرابع 42
أولاً المفهوم الاصطلاحي للقصة 42
ثانياً خصائص القصة القرآنية 43
المبحث الخامس 53
أولاً أغراض القصة القرآنية 53
ثانيا المميزات التربوية للقصة 58

الفصل الثالث

منهجية البحث 70
مصادر البيانات 70
أسلوب جمع البيانات 71
تحليل البيانات 71

الفصل الرابع / عرض البيانات وتحليلها

المبحث الأول 73

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لمحة عن قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام 73

المبحث الثاني 80

أنواع القيم المدروسة من قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام 80

المبحث الثالث 87

إستراتيجية سيدنا إبراهيم عليه السلام في غرس القيم 87

المبحث الرابع 92

شكل إستراتيجية سيدنا إبراهيم عليه السلام في غرس القيم 92

الفصل الخامس / النتائج والتوصيات

النتائج 96

التوصيات 96

قائمة المراجـــع 98

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	أستراتيجية غرس القيم من قصة سيدنا إبراهيم	94

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جمهورية إندونيسيا

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كلية الدراسات العليا ـ قسم الادارة التربوية

إقرار الطالبة

أنا الموقع أدناه ، وبياناتي كالآتي :-

الاسم بالكامل : **زينب حسن امحمد الطيب**

رقم التسجيل : 13710042

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط درجة الماجستير في قسم الادارة التربوية كلية الدراسات العليا مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، تحت عنوان:

أستراتيجية تنظيم غرس القيم في القرآن (دراسة عن قصة سيدنا إبراهيم وأبنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام) .

قد حضَّرتها وكتبتها بنفسي وما زوّرتها من ابداع غيري أو تأليف الآخر وإذا أدعي أحد مستقبلاً أنها من تأليفه وتبين أنها فعلاً ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

هذا وحررت هذا الاقرار بناءً على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج / /2014

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص الرسالة

زينب حسن امحمد الطيب 2014 م. إستراتيجية تنظيم غرس القيم فى القران (دراسة عن قصة سيدنا إبراهيم وإبنه إسماعيل عليهما السلام)، رسالة ماجستير قسم الادارة التربوية ، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
المشرف: 1- الدكتور منير العابدين ،2- الدكتور عون الرفيق .

الكلمات المفتاحية: أستراتيجية ، غرس القيم ، قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام .

يتبين لنا من خلال القصة القرآنية أهمية القيم وأهمية غرسها فى نفوس الأبناء القيم التى يجب أن تؤخذ بعين الآعتبار وتقام لها أهمية من خلال إدماجها فى مواد المناهج خاصة للمراحل الابتدائية، ويجب معرفة أنواع القيم المدروسة فى هذه القصة وكذلك ما الأستراتيجية التى أتبعها سيدنا إبراهيم الخليل فى غرس القيم المتنوعة مع ابنه إسماعيل عليه السلام ويجب توضيح مجريات قصة سيدنا إبراهيم وأبنه إسماعيل عليهما السلام وأهميتها فى غرس القيم وتوضيح أنواع القيم المستنبطة من القصة وتبين الأستراتيجيات المتبعة من قبل إبراهيم الخليل لغرس القيم .

أعتمدت هذه الدراسة على سرد القصة القرآنية وكتابة وتفسير الايات بالاستعانة بكتب التفسير الحديثة والقديمة وتحليل هذه الايات وأستخراج القيم وأنواعها والاستراتيجيات منها وهذا البحث يعتبر بحث مكتبي.

ومن نتائج هذه الدراسة أن الإيمان بالله واليقين والدعاء هي من أهم أسباب النجاح وأن الحوار أساس للإقناع وله ضوابط وآداب ، وعلى المربي استعمال أساليب ووسائل متعددة في تربيته حتى يصل إلى مراده ، كما أن إتصافه بمكارم الأخلاق هو من ضروريات عمله التربوي ، وأن تحقيق الكمال هدف يسعى إليه المربِّي .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Zeinab Hassan Emhmed Ataib, 2014. Strategi Sistem Penanaman Nilai-Nilai Perspektif Al-Qur`An (Studi tentang kisah Nabi Ibrahim as. dan Putranya Ismail as.). Tesis, Jurusan

Manajemen Pendidikan Islam Pasca Sarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing; 1). Dr. H. Munirul Abidin, M.Ag, 2). Dr. Aunur Rofiq.

Kata kunci: Strategi, Penanaman Nilai-Nilai, Kisah Nabi Ibrahim as.

Melalui kisah-kisah dalam al-Qur`an jelas bagi kita akan urgensi nilai-nilai serta penanamannya pada diri anak-anak, yaitu nilai-nilai yang harus diperhatikan dan diterapkan dalam bahan kurikulum khususnya pada tingkat Madrasah Ibtida`iyah. Dan juga harus diketahui jenis-jenis nilai yang diajarkan dalam kisah tersebut. Demikian pula strategi apa yang diterapkan oleh Nabi Ibrahim as. dalam menanamkan berbagai nilai kepada putranya Ismail as. Wajib pula dijelaskan alur cerita kisah nabi Ibrahim as. dan putranya Ismail as. Dan urgensi (kisah tersebut) dalam penanaman nilai-nilai serta dijelaskan berbagai macam nilai yang disarikan dari kisah tersebut; juga dijelaskan strategi-strategi yang diterapkan oleh nabi Ibrahim as. dalam menanamkan nilai-nilai tersebut.

Studi ini berpijak pada penceritaan kisah dalam al-Qur`an, penulisan, juga penafsiran ayat-ayat dengan bantuan kitab-kitab tafsir modern dan klasik, kemudian analisa ayat-ayat dan mengungkap nilai dan macam-macamnya serta strategi yang dikandungnya. Penelitian ini termasuk penelitian pustaka.

Hasil dari penelitian ini adalah bahwasanya iman, keyakinan dan doa kepada Allah merupakan faktor terpenting penyebab keberhasilan.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Sementara dialog adalah landasan untuk meyakinkan orang lain, ia memiliki aturan dan tatakrama. Bagi pendidik dapat menggunakan berbagai metode dan media pembelajaran hingga mencapai tujuan, sebagaimana sebutan guru dengan ahlak yang mulia, maka hal itu penting dalam tugasnya, adapun merealisasikan kesempurnaan adalah tujuan dari seorang pendidik.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Zeinab Hassan Emhmed Ataib. 2014. The Strategy of Quran Value Education (Study about the Story of Prophet Ibrahim as and His Son Ismail as.). Thesis. The Department of Management of Education, Postgraduate Program of Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang.

Advisor: 1). Dr. H. Munirul Abidin, M.Ag, 2). Dr. Aunur Rofiq.

Keywor: Strategy, Values Education, Story of Prophet Ibrahim as:

The stories in Quran have values that are needed to learn by children. The values need to be implemented in curriculum materials, especially in Islamic elementary school. Moreover, it is very important to consider the type of values taught in those stories and learn the strategy of Prophet Ibrahim in educating his son, Ismail, with the values. It is also important to further explain the values of the stories and the strategies implemented by Prophet Ibrahim.

This study is based the Quran's story, the writing, and the interpretation of its verses using modern and classic interpretation books. Then, the researcher analyzes the verses and discovers the values types and the strategies. The study is a librarian research.

The result of this study shows that faith, belief and the act of pray to Allah are the key factor of success. While dialog is the media to convince other people. It has its rules and etiquette. Educators can use various teaching methods and media to achieve the goals. Being called for having a noble character, teachers should make efforts to achieve the goal.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الاول

الإطار العام والدارسات السابقة

أولاً :المقدمة

ثانياً: أسئلة البحث

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً : أهميه البحث

خامساً : حدود البحث

سادساً : مصطلحات البحث

سابعاً :الدارسات السابقة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مقدمة

إن ما تعانيه البشرية من أزمات على مستوى الفرد والمجتمع وما تعانيه من تفكك وإنحدار إنما هو بسبب أزمة القيم والأخلاق ، القيم والأخلاق في تصورنا هي هذه المفردات التي نتداولها في بيوتنا ومدارسنا ومجالسنا من كرم وشجاعة وبر وإحسان وصدق وأمانة وأحترام ورحمة وتسامح وتعاون ووفاء الأفراد وهذا ما حثنا عليه ديننا الحنيف ولكننا بحاجة إلى تحويل هذه المفاهيم الأخلاقية إلى مفاهيم أخلاقية أجتماعية.

إن السمو بالأخلاق يحتاج منا جميعاً إلى جهد كبير لغرس الأخلاق النبيلة التي تحكم المجتمع بأسره وخير ما يقتدى بهم هم الأنبياء والرسل في ماكانوا عليه من قيم أخلاقية وتجسدت في بعض القصص القرنية مثل قصة سيدنا إبراهيم الخليل وابنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام وما تغرسه من قيم أخلاقية إسلامية بعيدة عن وقتنا الحاضر بسبب الانحطاط الاخلاقي.

هذه هي المبادئ والقيم التي لابد أن نربي أنفسنا وأبنائنا عليها حتى يصبح مجتمعنا قائماً على المحبة والألفة والتعاون وعلى الأخلاق الفاضلة التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد غابت عن مجتمعنا بعض القيم الاسلامية وفي المقابل أصبحنا نسمع ونقرأ الكثير من قصص مثل العقوق والقتل والسرقة والفاحشة والكذب لدى الشباب وما ذلك الا بسبب إهمال زرع القيم من نعومة أظفارهم ولهذا أختفت هذه المعاني في شبابهم ولقد ساهم الانفتاح في تحطيم هذه القيم او تغييرها، كما ساهمت الاسرة في ذلك ولقد أكّد ابن القيم - رحمه الله - هذه المسؤولية فقال ، فمن أهمل تعليم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة (1) .

وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الأباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا أباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبتِ إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً .

ولأهمية الموضوع في هذا الوقت كان من الواجب على كل مربي أن يبادر ويعزز الجهد ويبذل الوقت من أجل أن يزرع القيم والاخلاق في الأبناء من الصغر كي لايشكو من أختفاء الأمانة والصدق والبر عند الكبر .

ومن الفروض التي يجب أن تشغل بال المسلمين وأهتماماتهم وتأخذ حيزاً كبيراً من فكرهم وأعمالهم دراسة ما جاء به القرآن الكريم ، ومن أبرز ما جاء في القرآن القصص ، وأهمها قصص الأنبياء - عليهم السلام ، ودراسة القصص ومعرفة ما فيه من عبر وعظات ، ودلالات وقيم تربوية وغيرها هي – أيضاً - من ضرورات العلم الشرعي ؛ فإن كل من أراد السير في طريق من طرق التربية أو العلم أو الدعوة أو الجهاد... يجد في القصص الزاد والعُدة ، فالقصة في القرآن الكريم ليست عملاً فنياً فحسب ، وإنما يقف الغرض الديني جنباً إلى جنب مع الغرض الفني والأدبي ، لذلك فإنه لا بد من وقفات لتحليل الأحداث ، وأستخراج العبر لمعرفة أهم القيم والايحاءات والأمور التي أوردتها قصص القرآن . وإنّ الباحثة في هذه الدراسة التي

(1) حلمي، مصطفى محمد. (1988). المشكلة الأخلاقية و كيفية علاجها عند ابن القيم الجوزية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أعدتها لنيل درجة الماجستير في جامعة مولانا مالك إبراهيم الأسلامية ، تسعى للوصول إلى القيم التربوية في قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل والاستراتيجية فى غرس هذه القيم (فى قصة الذبيح) والتى أنحصرت الآيات التى تحدثت عن هذه القصة فى سورة الصافات من الاية 99-113.

فيُفهم منها أمراً أو نهياً أو شيئاً آخر ، وقد يُفهم المعنيّ منها بالتصريح المباشر أو بالتلميح ، وفيها تعبير عن المعنى المراد أو الدرس المستفاد أو العبرة المستنبطة ، والتربوية : نسبة إلى التربية ، وتعد الأمور التربوية - عامة - من أهم الأمور في الدراسات الإنسانية : ففي كل مجالات الحياة وفي كل مراحلها تلعب التربية دوراً فعالاً ، وتمثل عنصراً أساسياً ، والتربية لها معاني كثيرة ، منها : حسن القيام بالشيء والتدبير له والإنعام عليه وحفظه وتولي أمره، وعليه فإن مصطلح الإشارات التربوية يعني كل أمر أو درس أو عبرة يُتوصل إليها ويُستفاد منها في حسن القيام بشيء والتدبير له والإنعام عليه وحفظه وتولي أمره .

والقيم التربوية التي تسعى الباحثة للوصول إليها هي المختصة بقصة إبراهيم وابنه إسماعيل ، والتي هي إحدى قصص القرآن الكريم ، وقصص القرآن من أهم موضوعاته ، وتأخذ حيزاً واسعا من مساحته الإجمالية ، وفيها أعظم الدروس، والسامع أو القارئ لها يجد لها أبلغ الأثر ، فتأثيرها على القلب أقوى من تأثير الموعظة المجردة أو الكلمة الملقاة ، أو حتى الترغيب والترهيب، وهو يتعدى الأنفعال والمشاركة الوجدانية إلى تقليد الشخصية الخيّرة ، والبعد عن صفات الشخصية الشريرة ، وقصة إبراهيم من أهم قصص القرآن وأطولها ، وقد وردت في سور كثيرة تزيد على العشرين ، ذُكر فيها حلقات كثيرة من حياته : من مرحلة الفتوة إلى الشباب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إلى الشيخوخة ، وفي أماكن متفرقة من العالم : في العراق ومصر وفلسطين وأرض الحجاز ، ظهرت فيها شخصية إبراهيم الرسول الداعية المربي ، وشخصية إبراهيم الابن البار ، وشخصية إبراهيم الأب الحاني ، وشخصية إبراهيم الزوج الراعي ، كما وظهرت فيها مكانة إبراهيم الخليل عليه السلام التي أنفرد فيها بين الأمم ، بل وحتى بين الأنبياء – عليهم السلام ، وهو بهذه الصفات يمكن أن يكون نموذجاً يُحتذى حذوه – في أفعاله وأقواله ، والناس اليوم بحاجة إلى القدوة الحسنة والنموذج الكامل الذي يملأ عيونهم ، ويستجيش الخير في نفوسهم ولكن لضخامة القصة وماتحويه من دروس وعبر وعظات وقيم اخترت علاقة إبراهيم بابن من ابنائه وهو إسماعيل عليه السلام والأبتلاء من خلال قصة الذبح التى لايوجد مسلم لا يعرفها بأرتباطها بعيد المسلمين عيد الاضحى وما تحمله هذه القصة من قيم تربوية سوف أقوم بأستنتاجها من خلال تحليل الآيات وبيان استراتيجية إبراهيم فى التربية من خلال غرسه للقيم وعلاقته بابنه إسماعيل عليه السلام والله ولى التوفيق .

تقدمت بهذه المقدمة والتي تشمل أيضاً على نبذة عن هذه الدراسة تضمنتها المقدمة ،ومشكلتها، وأهميتها ، وأهدافها ، وتساؤلاتها ، وحدودها والدراسات السابقة لها .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذا البحث في الاسئلة الاتية :

1. ما أنواع القيم المدروسة لقصة سيدنا أبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؟
2. ما أستراتيجية إبراهيم عليه السلام في غرس هذه القيم ؟
3. كيف شكل استراتيجية غرس القيم لدى ابراهيم ؟

أهداف البحث :

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الاتية :

1. توضيح أنواع القيم من قصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .
2. معرفة أستراتيجيات غرس القيم .
3. التعرف على شكل أستراتيجية غرس القيم.

أهمية البحث :

1. هذه الدراسة مهمة لأنها توضح لنا أهمية القصة القرانية فى غرس القيم فى نفوس الابناء وهذا ماوضحته هذه الدراسة والعلاقة التى يقتدى بها ويجب أن تكون منهج فى أصول التربية الحديثة.

2. قد يصبح هذا البحث وأمثاله قاعدة معتمدة لدى التربويين الذين يودون أن يقدموا خدمة للقرآن الكريم ، فتقوم دراساتهم المستقبلية على موائد القرآن الكريم المصدر الأصيل والينبوع الدافق، بدلاً من النظريات المتعددة المشارب .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

3. التربية من أهداف بعثة الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام ، وهي تقوم جنباً إلى جنب مع التعليم من قِبَلِهم .

4. دراسة قصة هذا النموذج وما تحوي هذه القصة من مواقف تربوية تظهر من خلال علاقة هذا النبي وربه ، وعلاقته ابنه ، اتسمت بالأدب الجم والخلق الكريم من إبراهيم عليه السلام ، يمكن أن يستخرج منها قيم تربوية رائعة يمكن أن تكون أصلاً لعلوم إنسانية كثيرة ، ونبراساً لعلماء التربية والاجتماع والنفس لتأصيل علومهم على أساسها .

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام المتمثلة فى قصة الذبيح في سورة الصافات من الآية (99-113) **((وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ (109) كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبارَكْنا عَلَيْهِ وَعَلى إِسْحاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113)))** وقمت بأختيار هذه الآيات لما بها من قيم متنوعة مدنا بها نبينا خليل الرحمن لتكون لنا نبراسا فى مجال التربية وعلاقة الأب بابنه والاستراتيجية التى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أتبعها الخليل عليه السلام في غرس القيم في إسماعيل ولما للموضوع من أهمية في التربية والتكوين الأسري الذي يصب في الأطار العام للمجتمع ونتمنى من الله التوفيق والسداد.

مصطلحات البحث :

تناولت الدراسة بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف لذا كان من الضروري أن نعرج على بعض المصطلحات ونذكر منها ما يلي:

١ .القيم التربوية :مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم،ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية (1) .

٢ .القيم التربوية الإسلامية :وهي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من مصادر الإسلام، والتي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، ويحكمون ا علي تصرفاتهم المادية والمعنوية (2) .

وتعرف الباحثة القيم التربوية الإسلامية إجرائياً بأنها :مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من القرآن الكريم، والتي شرعها الله تعالى وأمر بإتباعها، ويكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق حين يمارسها ويضبطها سلوكه ويحكم على سلوك الآخرين بناء عليها ويختار أهدافه في ضوئها، ويوظف إمكانياته لتحقيقها، وتظهر في سلوكه واهتماماته، وتشمل القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

---

(1) طهطاوي سيد (١٩٩٦) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة .

(2) سمارة، سامي (٢٠٠٠) القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دراسات سابقة :

1.دراسة طهطاوي (1996) بعنوان القيم التربوية في القصص القرأني

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

أ. استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآنية.

ب .معرفة الدور الذي تؤديه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشء.

ت .معرفة أهم القيم التربوية في قصص القرآن الكريم، التي يمكن أن تسهم في خلق وتنمية الشخصية المتكاملة الجوانب للإنسان المسلم.

ث .دراسة وسائل التربية الإسلامية وأساليبها التي تؤدي دورا هاما في غرس وتنمية القيم السامية في نفوس النشء من خلال القصص القرآني.

واتبع الباحث منهج تحليل المحتويات، واحتوت الدراسة على إطار نظري ثم تناول القيم والتربية والقصة في القرآن ودورها في غرس القيم الإسلامية، وتناول القيم التربوية في القصص القرآني ووسائل التربية الإسلامية وأساليبها في غرس القيم الإسلامية من خلال القصص القرآني ثم خلص إلى النتائج والتوصيات والمقترحات.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. تصنيف القيم إلى ستة ميادين وهي: قيم وجدانية، وقيم أخلاقية، وقيم عقلية، وقيم اجتماعية، وقيم جسمانية، وقيم جمالية، وأن هذا التقسيم لا يدل على أنها منفصلة، لأن بينها ترابطاً يحقق أهداف الفرد والمجتمع .

ب .القيم الإسلامية السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره، وهى موجودة في القرآن بصور عديدة.

ت .بدراسة القيم التربوية من خلال القصص القرآني يمكن حل كثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه المتعلمين، كما يمكن خلق الشخصية المسلمة المتكاملة الجوانب.

2.القيسي (1995) بعنوان المنظومة القيمية الاسلامية كما تحددت في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

هدفت الدراسة إلى بيان المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتحدث الباحث عن السمات المميزة لمفهوم القيمة من منظور إسلامي ومن منظور غير إسلامي ثم تكلم عن المنظومة القيمية الإسلامية، ثم تحدث عن علاقة القيم الإسلامية ببعضها البعض والسبيل لإيجاد حلول عند تصادمها.

وخلصت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

أ .ترتيب القيم الإسلامية في مجموعات هي :قيم التوحيد والعدل والعلم والدعوة والجهاد والبيئة والقيم الاجتماعية والسياسية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب .عدم إفراد القيم الدينية أو الأخلاقية في مجموعات خاصة بها، لصعوبة فصل هذين النوعين من القيم الإسلامية، ذلك أن جميع القيم في الإسلام هي قيم دينية وأخلاقية.

ت .إيلاء أهمية خاصة لقضية الفصل والتمييز بين قيم الإسلام الثابتة المطلقة وقيم المسلمين المتغيرة، والفصل بين مصدري النوعين من القيم، فالأولى مصدرها النصوص والثانية مصدرها مراجع علم الإنسان والأبحاث الميدانية.

3.دراسة الحياري (1991) بعنوان القيم الاسلامية المطلقة والنسبية

هدفت هده الدراسة الي بيان القيم الاسلامية المطلقة والنسبية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحدث عن مفهوم القيمة والاسس التي يقوم عليها النظام القيمى الاسلامى وعن ثبات القيم وتغيرها وهل القيم نسبية ام مطلقة.

وكان من النتائج لهذه الدراسة مايلى :

أ. تستند القيم الإسلامية إلى القيمة الأ ولى وهي الإيمان بالله، وكل قيمة لا تبني عليه لا اعتبار لها ولكنها تتفاوت في درجة إلزامها ، فمنها ما هو ضروري ومنها ما هو دون ذلك ، وبالتالي فإن درجة اكتساب القيم أمر نسبي حسب درجة إلزامها.

ب. تكون نسبية تحقيق القيمة حسب قوة تشربها وحسب ظروف نشاطات تحقيق القيمة.

ت. هناك فرق بين القيمة ووسائل تحقيقها التي هي اجتهادات قابلة للخطأ والصواب، كما هي خاضعة للتغيير والتبديل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ث. يتم تحديد اكتساب القيمة بالتطبيق العملي وللقيمة حقيقة وصورة ولهذا تظهر النسبية في التطبيق العملي، كما تظهر بانعدام الصورة مع بقاء الحقيقة أو بقاء الصورة مع الحقيقة.

ج. المنهج التربوي الإسلامي لا يقبل القيم التي جاء التوصل إليها عن طريق الاجتهاد دون تمحيص لها.

4.**دراسة ابو العينين (1988) بعنوان القيم الاسلامية والتربية** :

هدفت هذه الدراسة الى:

أ. إبراز دور القيم الإسلامية في صياغة الحياة وأهدافها، وفي إصدار الأحكام وتحديدالأفضليات، والتمييز بين المزايا والمساوئ ، واختيار النتائج المترتبة على الأحكام.

ب. إبراز فعاليات منظومة القيم الإسلامية في ظل التقدم العلمي والتقني المعاصر، وما صحبه من اضطرابات ومؤثرات تمس كل مكونات الحياة .

ت. إبراز دور القيم الإسلامية في مجال التربية بالذات، ترشيدا للجهد، وتاكيدا لدورها في إعطاء شخصية للمجتمع الاسلامى والفرد المسلم وملامحها المتميزة .

ث. الإسهام في صياغة أهداف التربية الإسلامية، عن طريق إبراز القيم، وهو أمريحتمه الواقع وتفرضه الضرورة .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي للوقوف على مفهوم القيم وطبيعة القيم الإسلامية وخصائصها، وللإجابة على تساؤلات البحث المطروحة ، معتمدا على تحليل النصوص قرآنا وسنة ودراسات.

ويتناول البحث مفهوم القيمة ووظائف القيم، وأهم تصنيفات القيم و طبيعة القيم الإسلامية وخصائصها وتصنيفها .

والقيم الإسلامية وخصائصها وتصنيفها ووسائل تنمية القيم الإسلامية ودور الوسائط الثقافية في تنمية القيم الاسلامية .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

أ. أن لكل مجتمع قيمه التي تشكل شخصيته، والمجتمع الإسلامي له قيمه التي تميز شخصيته والتيعمل على مر العصور على تكوين شخصيات افرده عليها وهى تنبع من العقيدة الاسلامية اساساً معتمدة على مبدا العصور على تكوين شخصيات أفراده عليها، وهي تنبع من العقيدة الإسلامية أسا سا معتمدة على مبدأ التوحيد .

ب. أن هدف هذه القيم المحافظةعلى كرامة الإنسان وحريته في إطار الشريعة.

ت. أن القيم تقوم على مبدأ تكليف الإنسان الذي أقره الإسلام، ووضع له أصوله وشروطه.

ث. أن مسئولية تنمية القيم تقع على كافة الأنظمة التي أقرها الإسلام للمجتمع الإسلامي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. تعتمد القيم في مصادرها على مصادر التشريع الإسلامي من قرآن وسنة وإجماع وقياس.

ح. من خصائص تلك القيم: الاستمرارية، المرونة والوسطية،وكذلك اعتمادها على الضبط والتوجيه .

5.دراسة سمارة (2000) القيم التربوية المتضمنة في شعر على بن ابي طالب .

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في شعر علي أبـن أبي طالـب رضى الله عنه .

والتعرف على طبيعة العلاقة بين الأدب والتربية . وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام اسلوب تحليل المحتوى ودلك لتحليل الابيات الشعرية ،واستخراج القيم من هده الابيات .

وقد اشتملت الدراسة على خمسة فصول :

حيث تناول الفصل الأول خلفية الـ دراسة، وتناول الفصل الثانى طبيعة

القيم التربوية الإسلامية، وتناول الفصل الثالث : الحديث عن سيرة الإمام علي رضى الله عنه ، وتعرض الفصل الرابع للحديث عن طبيعة الأدب التربوي الإسلامي من حيث أهدافه واهميته ووظائفه التربوية، وتضمن الفصل الخامس الحديث عن القيم التربوية الاسلامية المستخرجة من شعر الامام على بن ابي طالب .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. هناك علاقة وثيقة بينالأدب والتربية، إذ أن للأدب أهمية ووظائف وأهداف سلمية.

ب. يزخر شعر الإمام علي رضى الله عنه بالقيم التربوية الإسلامية، وهذا يؤكد عنايته بالتربية الإسلامية لتكوين الشخصية السوية للانسان المسلم

المتكاملة من جميع جوانبها المختلفة : الروحى والخلقي والاجتماعي والمجداني والعقلي والبدني والجمالي حيث استخرج الباحث :20 قيمة روحية و 15 قيمة خلقية ، و16 قيمة اجتماعية و6 قيم عقلية و8 قيم وجانية و7 قيم مادية و 5 قيم جمالية .

تعليق على الدراسات السابقة :

لقد بينت الدراسات السابقة القيم وتقسيماتها المختلفة وعلاقة القيم ببعضها البعض مما يجعلنا ندرك مدى اهمية القيم لنا من خلال سور وايات القران تتجسد فى قيم فسبحان الله كيف سرد لنا القيم من خلال منظور رائع لكى تتقبله النفس البشرية بطريقة الايحاء والتشويق وكدلك العظة والعبرة من خلال هده القصص واثارة الرغبة لدينا فى فهم هده القصة واستخلاص مافيها لصالحنا واستخدامه فى حياتنا ومانتعرض له من معوقات ويعيننا على تربية ابنائنا التربية الصحيحة والسليمة التى ترتقى بالمجتمع والامة الى الامام .

وأستنتجت من الدراسات السابقة مايلى :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1.تستند القيم الإسلامية كلها الي قيمة الايمان بالله، ولا اعتبار لأي قيمة لا تبنيعليها كما أكدت علي دلك دراسة الحياري ودراسة طهطاوي .

٢. تصنيف القيم المستنبطة إلى عدة ميادين منها : فقد صنفها طهطاوى إلى قيم وجدانية، وقيم اخلاقية وقيم اجتماعية وقيم جسمانية وقيم جمالية كما صنفها القيسي الي عدة مجموعات فقد صنفها الي قيم التوحيد والعدل والدعوة والجهاد والبيئة والقيم الاجتماعية والسياسية وصنفها سمارة الي القيم الروحية والخلقية والاجتماعية والوجدانية والعقلية والبدنية والجمالية .

٣. ضرورة أن تستمد القيم الإسلامية من مصادر صحيحة من قرآن وسنة وكذلك من الأدب الإسلامي كما اكدت علي دلك دراسة ابو العينين .

٤. اهمية القيم التربوية الإسلامية في بناء الشخصية السوية المتكاملة الروحية والخلقية والاجتماعية والوجانية والبدنية والجمالية .

٥. اهمية القيم التربوية الإسلامية في تنظيم حياة الفرد والمجتمع وكذلك في توجيه الفكر التربوي نحو تحقيق الاهداف الاسلامية.

٦. ركزت معظم الدراسات السابقة على استنباط القيم من القرآن مثل دراسة طهطاوى .

٧. يزخر القرآن الكريم بالقيم التربوية الإسلامية التي تعمل على إعداد الشخصية السوية المتكاملة كما اكدت علي دلك دراسة سمارة .

ولقد أختلفت دراستى على الدراسات السابقة فى أنها ركزت على القيم المتنوعة التى يمدها الأب لأبنه والعلاقة بينهما وكيف يغرس فيه القيم االتربوية بمعنى الأستراتيجية التى أتبعها إبراهيم الخليل فى غرسه للقيم من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خلال عرض الآيات وتفسيرها وبيان إيحاء القيم فى هذه القصة وأستخدمت هنا المنهج التاريخى فى سرد مجريات القصة والأستقرائى وأخيرا المنهج التحليلى واتفقت دراستى مع باقى الدراسات فى أنها تبحث عن القيم ومحورها القيم وانوعها فى القران والقصص القرانى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد .

المبحث الأول:

معنى القيم فى اللغة ـ تعريف القيم التربوية وخصائصها .

المبحث الثاني :

خصائص القيم ـ مصادر القيم الاسلامية ـ الأستراتيجة في غرس القيم التربوية .

المبحث الثالث :

الطرق التى اتبعها الاسلام فى تعليم القيم ـ معوقات التى تواجهنا فى غرس القيم .

المبحث الرابع:

المفهوم الاصطلاحي للقصة القرآنية – خصائص القصة القرانية عن باقي القصص .

المبحث الخامس:

أغراض القصة القرآنية – المميزات التربوية للقصة القرآنية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تمهيد

تنبع أهمية القيم لأفراد المجتمع من كونها تحكم حياة الناس، وتوجههم لما فيه صلاح حياتهم؛ فهي التي تحدد خيرية الفعل الذي يقوم به الإنسان من عدم خيريته، وعليه فإن الإنسان السوي يحرص على تكرار العمل الخير وتجنب العمل السيئ، ومن هنا نجد أن هذه القيم تستحق الدراسة؛ نظرًا لأهميتها الشديدة للمجتمع خاصة المجتمع المسلم الذي يستمد قيمه من الوحي ، وخير دليل على ذلك القصص المذكورة في القران الكريم والتي نستمد منها ونعرف معنى القيم الصحيحة مثل برسيدنا أسماعيل عليه السلام بوالده سيدنا أبراهيم عليه السلام عندما رأئ في المنام أنه يذبح أبنه فقال له أفعل وستجدني من الصابرين ، والقرآن الكريم يعد المصدر الأساس للحكم على القيم التي يتمسك بها المسلمون ، وينطلقون في أعمالهم بناءً عليها، وحباً ورغبة في خدمة أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، ويتلقون هذه القيم من خلال تعاملهم مع أفراده صغاراً وكبارًا، والقيم هي الإطار المرجعي الذي يحكم علاقات أفراد المجتمع ببعضهم البعض .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- **المبحث الاول :**

اولاً - معنى القيم في اللغة :

القيم :مصدر كالصغر والكبر، وواحدة القيم :القيمة، والقيمة :ثمن الشيء بالتقويم .تقول :تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه والاستقامة :التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومت والاستقامة :الاعتدال (1) والقيم مصدرًا بمعنى الاستقامة والإقامة، يقال هو قيم أهل بيته وقيامهم :يقوم بأمرهم، القيم :المستقيم لا زيغ فيه (2) وتقول : تقاوموا في الحرب قام بعضهم إلى بعض، وتقاوموا الشيء بينهم :قدروه في الثمن، استقام الأمر :استوى واعتدل، واستقام الرجل :لزم المنهج القويم، واستقام على طريقته :دام وثبت، واستقام السلعة: قومها، واستقام لوجهه : انقاد واستمرت طريقته، واستقام له :ثبت على طاعته، واستقام بفلان :مدحه وأثنى والقيمة :الملة المستقيمة وقوله عزوجل ((وذلك دين القيمة)) (3) اي المستقيمة (4) وقومت الشيء تقويماً، وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك، وبلغنا أن أهل مكة يقولون :استقمت المتاع أي قومته، وهذا قوام الدين والحق، أي به يقوم (5).

---

(1) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (2003) لسان العرب ، دار الحرية للطباعة والنشر ، مصر .

(2) رضا، محمد (١٩90) رد العامي إلى الفصيح، ط ٢، دار الرائد، بيروت.

(3) سورة البينة الاية رقم 5

(4) الفراهيدي، الخليل أبي عبد الرحمن (١٩٨٨) كتاب العين، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت.

(5) ابن زكريا، أحمد بن فارس (١٩٩١) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، العلمي العربي الإسلامي .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت وهو مجاز وقومت السلعة تقويماً ، وأهل مكة يقولون استقمته يعني ثمنته أي قدرته، ومنه حديث ابن عباس إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به...واستقام الأمر اعتدل وقومته عدلته فهو قويم مستقيم (1) .

والقائم بالدين :المستمسك به الثابت عليه، وفي الحديث أن حكيم بن حزام قال :بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخر إلا قائماً؛ قال له النبي قبلنا فلا تخر إلا قائماً .أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائماً أي على الحق، قال أبو عبيد :معناه :بايعت أن لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام والتمسك به، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه (2).

ثانياً - تعريف القيم التربوية الاسلامية :

هناك عدة تعريفات للقيم التربوية الإسلامية منها :

1.وتعرف بأنها المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة ويلتزم المسلم بها، وبالتالي تتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية، بمعنى اتجاهه نحو الحياة الدنيا، فهي معايير يتقبلها ويلزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من المسلمين، ومن هنا فهي تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها (3) .

---

(1) الزبيدي، محمد مرتضى (ب.ت) تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(2) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (2003) لسان العرب ، دار الحرية للطباعة والنشر ، مصر .

(3) الناجم، & مجيدة محمد. (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعرفت بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل (1).

ويقصد بها مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم وذكر عدة قصص تدل على مدى حرص ديننا الحنيف على غرس القيم في المسلم ومن أحد القصص التي نجد فيها المثل الاعلى للقيم هي قصة سيدنا أسماعيل عليه السلام ، وهذه القيم والاخلاق تعارف عليها أولو العلم وأهل الحل والعقد من رجال الأمة الإسلامية وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية (2) .

وفي ضوء ما سبق يمكن ان نعرف القيم التربوية الإسلامية إجرائيا بأنها : مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من القران الكريم وقيم ، والتي شرعها الله تعالى وأمر بإتباعها، ويكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق حين يمارسها ويضبط بها سلوكه ويحكم على سلوك الآخرين بناء عليها ويختار أهدافه في ضوئها، ويوظف إمكانياته لتحقيقها، وتظهر في سلوكه واهتماماته، وتشمل القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية

---

(1) القيسي، مروان (١٩٩٥) منظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة" مجلة دراسات العلوم الإنسانية، العدد٦، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ص ص٣٢٤٠ - ٣٢١٧.

(2) أحمد، لطفي(١٩٨٣) القيم والتربية، دار المريخ، الرياض .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والسياسية والاقتصادية مثل ما جاء ما ذكرنا سابقاً في علاقة سيدنا اسماعيل بوالده عليهما السلام عندما أراد أن يذبحه لتحقيق رؤياه مثل ما جاء في قوله سبحانه وتعالى ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) (1) .

فهنا نلاحظ مدى ما يتحلى به سيدنا أسماعيل من قيم أيمانية وأخلاقية وأجتماعية ببره بوالده وتحليه بالصبرعندما قال لوالده أفعل ما أمرت وستجدني بأذن الله من الصابرين .

(1) سورة الصافات الاية 102 .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- **المبحث الثانى :**

اولا : خصائص القيم التربوية الاسلامية :

تتميز القيم التربوية الإسلامية عن غيرها من القيم بجملة من الخصائص، وقد ذكر (1) هذه الخصائص على النحو التالي:

١ .ربانية المصدر.

٢ .الاستمرارية والخلود.

٣ .الشمول والتكامل.

٤ .الثبات والمرونة.

٥ .الوسطية والتوازن.

٦ .الواقعية.

٧ .الحفاظ على نظام الحياة.

٨ .تنمية الوعي بالدور الحضاري.

ويمكن عرضها باختصار على النحو التالي :

---

(1) أحمد، لطفي(١٩٨٣) القيم والتربية، دار المريخ، الرياض .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1. ربانية المصدر :

بمعنى أنها من عند الله عز وجل الذي خلق الخلق ويعلم ما يصلح حياتهم

وهو القائل في كتابه العزيز ((أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخبير)) (1)

فقد أنزل دستورًا يحكم حياة الناس ويوجههم إلى ما يصلح أمور دينهم ودنياهم، وأرسل إليهم رسلاً يوجهوهم إلى الحياة الفاضلة لتستقيم حياتهم.

2. الاستمرارية والخلود :

القيم الإسلامية مستمدة من القرآن، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وتكفل بحفظه وبقائه فقال في محكم التنزيل ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا له لحافِظُونَ)) (2) وبهذا كفل استمراره وخلوده الى قيام الساعة ، فالقرآن وما يحتويه من قيم وغيرها صالح لكل زمان ومكان، ولذلك أمر الله عزو وجل المؤمنون بأتباع الاسلام فقال ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشيطان)) (3) .

3. الشمول والتكامل :

وتستمد القيم الإسلامية هذه الخاصية من الإسلام الذي يراعي جميع جوانب شخصية الإنسان، فتنظر إلى الإنسان نظرة شاملة متكاملة تشمل أمور دنياه وآخرته وتراعي حاجاته الروحية والجسدية لا تهمل حاجات الجسد وتحلق في سماء الروح كما فعل الصوفية، ولا تتعامل مع الإنسان جسدًا بلا روح فتعلي من القيم المادية وتهمل حياة الروح كما فعلت الحضارة الغربية

---

(1) سورة الملك الاية 14
(2) سورة الحجر الاية 9
(3) سورة البقرة الاية 208

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحديثة فوجدنا الإنسان الغربي يجري وراء إشباع شهواته ولا يرتوي ويحصل على الأموال الطائلة ولا يشعر بالراحة والسعادة بل ربما انتحر

لأقل سبب، ووجدنا الماهر في صنعته لكنه لا يستطيع أن ينجح في حياته العائلية فيعيش حياة الضنك والنكد وهذا ما أشار إليه قول الله ((**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَه مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**)) (1) ولكن الإسلام وضمنه القيم الإسلامية يراعي حاجات الإنسان كلها ولا يطغى جانب على آخر.

4. الثبات والمرونة :

القيم الإسلامية ثابتة ولكنها في الوقت نفسه متغيرة، فهي في جانب القيم الروحية والأخلاقية ثابتة لاتتغير بتغير الزمان والمكان، وكذلك في ما يتعلق بالقيم التي يوجد فيها نص قطعي الدلالة، أما في الجانب الذي يتعلق بحياة الناس ووسائلهم في إقامة شئون الحياة فهي متغيرة وتحتاج إلى أن يعالجها الفقهاء، وهي تستند إلى نص ظني الدلالة يقبل الاجتهاد لتساير مستجدات الحياة مراعاة لمصالح العباد، وهي نسبية كالقيم الجمالية

أوالمادية، فقد جاءت مرنة مناسبة لقدرة الإنسان تراعي التناسب بين التكليف والتنفيذ مراعية ضعف الإنسان،وعبر عن ذلك قوله سبحانه وتعالى

(لا يُكَلِّفُ اللّه نَفْساً إِلاَّ وُسْعهَا لَهَا مَا كسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (2) .

---

(1) سورة طه الاية 124

(2) سورة البقرة الاية 226

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

5. الوسطية والتوازن :

الإسلام دين قائم على الوسطية، وهو يدعو إليها، وهي ميزة للأمة الإسلامية، عبر عن ذلك قوله سبحانه وتعالى ((**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرسول عليكم شَهِيداً**)) (1) والقيم الإسلامية تمتاز بالوسطية وتوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة، تهتم بأمور الحياة الدنيا كما تهتم بربط الإنسان بالحياة الباقية دار الخلود، وتهتم بالقيم الدينية والأخلاقية كما تهتم بالقيم المادية وكذلك الموازنة بين حياة الفرد الدنيوية والاخروية .

6. الواقعية :

فالإسلام يراعي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لذلك كانت من الخصائص المميزة لشريعتنا الإسلامية حيث راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للترعات الفطرية والطبيعية في الإنسان لإشباعها بالطرق الحلال التي شرعها الله، وفتح الباب أمام العاصي لتمكينه من تصحيح مساره نحو ما يرضي الله (2) .

---

(1) سورة البقرة الاية 143.

(2) أحمد، لطفي(١٩٨٣) القيم والتربية، دار المريخ، الرياض.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

7. الحفاظ على نظام الحياة :

وقد وضح ذلك قول الله عزوجل ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَه مَكْتُوباً عندهم في التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَائِثْ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورِ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَه أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (1)، فالعمل وفق شرع الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحليل الحلال وتحريم الحرام والإيمان بالرسول ونصرته واتباع شرع الله الذي جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كل هذا يحفظ نظام الحياة كما أرادها الله عز وجل وهذا ما تسعى إليه القيم الإسلامية .

8. تنمية الوعي بالدور الحضاري :

تسعى الشريعة الإسلامية إلى عمارة الأرض بالحق والخير والعدل والاستفادة من خيرات الأرض والكشف عن قوانين وسنن الله في الأرض لتسخيرها في خدمة الإنسان ونهى الله سبحانه وتعالى عن الفساد في الارض فقال في كتابه العزيز ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَه غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خير لَّكُمْ إِن كُنتم مُّؤْمِنِينَ)) (2) وبعمارة الأرض وإصلاحها تقوم الحياة الفاضلة كما أراد الله عز وجل أن تعمر وفق شرعه وبالإفساد فيها تفسد حياة الناس فكيف تقوم حضارة وقد فسدت حياتهم .

---

(1) سورة الأعراف الاية 157.

(2) سورة الاعراف الاية 85

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانيا : مصادر القيم الإسلامية :

القرآن الكريم : القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية وأصل سائر أدلتها قال تعالى " ما فرطنا في الكتاب من شيء " أي ما تركنا في القرآن شيئاً مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين والدنيا مفصلاً أو مجملاً ، وقال : **"ونزلنا عليك الكتاب بياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين "** (1) وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة والإجماع والقياس وغيره

السنة : وهي " ما صدر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال لم يقصد بها الإعجاز وأفعال غير جبلِّية وتقريرات " . وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وبالتالي فهي تعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية .

الإجماع : وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول ، والمراد من الاتفاق : الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير ، والسكوت (عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع) (2).

والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة ، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح- فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع لأنها صارت قانوناً شرعياً

---

(1)سورة النحل الاية 89.

(2) الشنقيتي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن (ص 142).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

واجب الاتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة – وهو الإجماع السكوتي – فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم (1).

القياس : ويعرَّف اصطلاحاً بأنه " مساواة محل لآخر في علة حكم له شرعي ، لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة.

ولا خلاف بين جمهور الفقهاء أن القياس أصل من أصول التشريع ودليل من الأدلة الشرعية التي يرجع إليها في معرفة الأحكام الشرعية العملية وللقياس أربعة أركان هي :

أ- الأصل الذي ثبت الحكم فيه بالنص أو الإجماع ، ويسمى : المقيس عليه .

ب-حكم الأصل : وهو الحكم الشرعي الذي ثبت في الأصل نصاً أو إجماعا ويراد تعديته إلى محل آخر .

ج-الفرع : وهو المحل الذي لم ينص على حكمه ويراد تعدية حكم في الأصل إليه .

د-العلة : وهي الوصف الجامع الذي من أجله شرع الحكم في الأصل .

أما حكم الفرع فليس ركنا في القياس لأنه نتيجة وثمرة له ، ونتيجة الشيء وثمرته لا تكون جزءاً منه .

العرف : ويقصد به عند الأصوليين والفقهاء " ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول " فكل ما اعتاده وألفه أهل العقول

---

(1)القنشيري ، 1963 ، 186-198

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طباعتهم فهو عرف في الاصطلاح .

وحجية العرف على خمسة أقسام :

أ-إذا اتفق مقتضى العرف مع الحكم الشرعي الثابت بدليل آخر غير العرف وجب العمل بهذا الدليل أمراً كان أو نهياً ، ولا نظر للعرف حينئذ ، استمر العرف أو تبدل .

ب-إذا ثبت بالنص أحكام مطلقة عن البيان والتفصيل يمكن تطبيقها مهما اختلفت الظروف وتبدلت الأحوال ، فيجوز استناد الفقهاء في تفصيلها إلى العرف .

ج-أجاز بعض العلماء العدول عن العرف السابق للعرف اللاحق لتبدل الأحوال لتبدل والظروف .

د-العرف القولي لقوم يخصص العام الواقع في تخاطبهم بالإجماع كأن يتعارفوا على إطلاق لفظ الدابة على الحمار خاصة .

هـ –إذا ورد دليل شرعي عام وعارضه العرف في بعض أفراده ، فإن كان العرف عاماً صحّ تخصيص الدليل الشرعي به عند الحنفية ، أما إذا كان العرف خاصاً فلا يجوز التخصيص به .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الثالث :

أولاً : الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف ، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف .

وإذا أردنا أن نقتفي آثار الرسول الكريم في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب علينا أن لا نقتصر على طريقة واحدة ، كما يجب علينا أن نختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه (1).

وأهم الطرق الإسلامية التي يمكن اتباعها في تعليم القيم :

بالقدوة :والدليل على فائدتها أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " ، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به " صلوا كما رأيتموني أصلي " و " خذوا عني مناسككم " ، والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة ، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل ، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو

(1) بن عسلان صالح بن حمد ، المدخل الى البحث في العلوم الآسلامية (ص 80)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة (1) .

ومن هنا كان تقريع شاعرنا العربي أبو الأسود الدؤلي أليماً في المعلم الذي يخالف فعله قوله:

يا أيها الرجل المعلِّم غيره هلاّ لنفسك كان ذا التعلمُ
تصف الدواء لذي السقام وذي الضَّنى كيما يصلحُّ به وأنت سقيمُ
ابدأ بنفسك فإنهها عن غيَّها فإذا انتهت عنهُ فأنت حكيمُ
فهناك يُقبَل ما وعظتَ ويُقتدى بالعلم منك وينفع التعليمَ

ومن ثم يجب أن تكون الأسرة نظيفة مسلمة ملتزمة حتى يقتدي الأطفال بوالديهم كما ينبغي أن تكون سيرة الرسول جزءاً دائماً من منهج التربية سواءً في المنزل أو المدرسة أو الصحيفة أو المذياع لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر والأفكار .

بالموعظة : ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام ، وهو استعداد مؤقت في الغالب ، ولذلك يلزمه التكرار ، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة وتوفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة ، والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات كقوله تعالى : إن الله يأمركم أن

---

(1) (قطب ، 1981 ، 186) .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تؤدوا الأمانات إلى أهلها" "إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " وقوله " هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (1) .

وقد تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها ومن ذلك :

انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب ، وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم ويحرك ذكاءهم ويقدح فطنتهم ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة ، ومن ذلك ما رواه مسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه :" أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " .

بدء الموعظة بالقسم وذلك التنبيه السامع على أهمية المقسم عليه ، روى مسلم في صحيحه ولا تؤمنوا حتى تحابوا .. أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " .

دمج الموعظة بالمداعبة ، وذلك لتحريك الذهن وإذهاب الملل وتشويق النفس ، ومن ذلك ما رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : " إن حاملك على ولد الناقة " فقال الرجل : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال : وهل تلد الإبل إلا النوق ؟

الاقتصاد بالموعظة مخافة السآبة : روى أبو داود عن جابر بن سمرة قال :

---

(1) علوان ، 1981 ، ج2 ، 685

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة ، إنما هي كلمات يسيرات.

الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين ، وهذا لا يتأتى إلا أن يكون الواعظ مخلص النية ، رقيق القلب ، خاشع النفس ، طاهر السريرة . روى الترمذي عن العرباص بن سارية أنه قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة مّضَّت (احترقت) منها الجلود ، وذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب " .

الموعظة بضرب المثل ، روى النسائي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب) (1).

الموعظة بالتمثيل باليد كقوله صلى الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وشبك بين أصابعه (2).

الموعظة بالرسم والإيضاح ، وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن جابررضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطَّ بيده في الأرض خطاً فقال : " هذا سبيل الله " وخطَّ خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال : هذه سبل الشيطان ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذا الآية : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .

---

(1) صحيح البخاري، برقم: (5427)، واللفظ له، وصحيح مسلم، برقم: (797)
(2) البخاري ومسلم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالعقوبة : حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح ، والعلاج الحاسم هو العقوبة ، والعقوبة ليست ضرورية لكل شخص وليست أول خاطر يخطر على قلب المربي ولا أقرب سبيل " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " ، ولكن الواقع المشهود أن هناك أناساً لا يصلح لهم الوعظ والمعاملة الحسنة أو يزدادون انحرافاً كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد ، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة فنستنكر الشدة عليهم ، وقد استخدم القرآن الكريم التهديد والوعيد مرات عديدة كقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله "(1).

بالقصة : ففي القصة سحر يسحر النفوس ، وقارئ القصة أو سامعها لا يملك أن يقف موقفاً سلبياً من شخوصها وحوادثها ، فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح الحوادث ، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك ، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة ، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب ، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة ويدرك مالها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم ، وهو يستخدم كل أنواع القصة في ذا المضمار :

يستخدم القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها ، ومثال على ذلك كل قصص الأنبياء ، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء هذا التكذيب ، كقصة موسى وفرعون ، وعيسى وبني إسرائيل ، وشعيب ومدين ، ونوح وقومه .

---

(1) سورة البقرة الاية 278.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويستخدم القصة التمثيلية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية كقصة بني آدم .

وتستخدم القصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور مثل قصة صاحب الجنتين " واضرب لهم مثلاً رجلين ".

بالعادة : العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية ، فهي توفر قسطاً كبيراً من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع .

وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائدة في البيئة العربية ، واتخذ لذلك إحدى وسيلتين : إما القطع الحاسم الفاصل ، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها وطريقة تمكنها من النفس .

أما بذر العادات الصالحة فللإسلام كذلك عدة طرق وعدة مراحل ، فأما الإيمان بعد الكفر فقد كان يستخدم لهم الهزة الوجدانية المحيية الموحية التي تنقل النفس فجأة من تصور إلى تصور ومن شعور إلى شعور ، ثم لإبداعها تبرد بل يحولها في الحال إلى عادة ، والمنهج الإسلامي في الإصلاح والتربية على القيم الفاضلة يراعي المرحلة العمرية للشخص الذي يتلقى التربية ، فالكبار لهم أسلوب يختلف عن الأسلوب الذي يتعامل مع الصغار ، أما منهج الإسلام في إصلاح الكبار فيقوم على أسس ثلاثة لها أكبر الأثر في تعديل الأخلاق وتقويم الاعوجاج .

الربط بالعقيدة : حيث يتولد عن الكبير الشعور بالمراقبة والخشية من الله في السر والعلن ، وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة الذاتية ليكف عن المحرمات ويتخلى بأكرم الأخلاق وأنبل الصفات .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تعريه المنكر والشر : مما يؤدي إلى أن يقتنع الكبير بترك المفاسد ، ويعزم كل العزم على التخلي عن الرذائل .. بل يكون عنده الطمأنينه النفسية والقلبية لهجر كل ما هو آثم وفاجر .

تغيير البيئة الاجتماعية : حيث يتهيأ لإصلاح الكبير والوسط الخير والجو الصالح وحياة الشرف والكرامة .. بل تنصلح مع الأيام وأحواله ، وتزادان مع الزمن وأفعاله وأخلاقه .

وأما منهج الإسلام في إصلاح الصغار فيعتمد على شيئين أساسين هما التلقن والتعويد ، والمقصود بالتلقين الجانب النظري في الإصلاح والتربية ، ويقصد بالتعويد الجانب العملي في التكوين والإعداد .

بالملاحظة : ويقصد بذلك ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي ، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي ، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله.

وقد حضَّ الإسلام المربين جميعاً بما فيهم الآباء والأبناء إلى أن يهتموا بمراقبة أولادهم والعمل على إصلاحهم . ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي تحت نظره) وكانت يدي تطيش في الصحفة (في وعاء الطعام) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يا غلام سمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل ما يليك " (1).

---

(1) رواه البخاري ومسلم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتشمل الملاحظة عدة جوانب ومجالات نذكر منها :

أن يلاحظ المربي ما يتلقنه الولد من مبادئ وأفكار ومعتقدات على يد من يشرفون على توجيهه وتعليمه في المدرسة أو غير المدرسة ، فإن وجد خيراً فليحمد الله ، وإن وجد غير ذلك فليقم بمهمته الكبيرة في عرس المبادئ السليمة .

وأن يلاحظ المربي ما يطالعه الولد من كتب ومجلات ونشرات فإن وجد فيها ما ينافس الفضيلة والأخلاق الحميدة فليقم بمهمة المصادرة ثم إقناع الولد أن هذه الكتب وغيرها تفسد عليه دينه وأخلاقه .

وأن يلاحظ من يصاحبه الولد من رفقاء وقرناء فإن وجد أن الرفقة التي يصحبها فاسدة فعلى المربي أن يقطع الصلة بينه وبينهم وأن يهيئ له من رفقاء الخير وخلاء التقوى .

وأن يلاحظ ما ينتمي إليه من أحزاب ومنظمات ، فإن وجدها الحادية أو مفسدة فعلى المربي أن يحزم في منعه وأن يكثر من مراقبته وأن ينتهز الفرصة في إقناعه وتوجيهه .

بتفريغ الطاقة : من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولاً بأول ، وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق . ومن أمثلة ما يلجأ إليه الإسلام من تفريغ طاقة الكره في كره الشيطان والشر الذي ينشئه وأتباعه في الأرض ، وكذلك تفريغ طاقة الحب في حب الله والكون والناس والأحياء والخير بوجه عام .

---

(1)علوان ، 1981،ج2،736

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بملء الفراغ : فالفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة ، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملء الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء فراغه ، والإسلام حريص على " شغل " الإنسان " شغلاً كاملاً منذ يقظته إلى منامه بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل ، وليس معنى ذلك استنفاذ المخلوق البشري واستهلاكه وإجهاده فهناك ذكر الله في القلوب ، وغفوة الظهيرة في الهاجرة ، والسمر البريء مع الأهل والأصحاب ، والتزاور ..الخ ، ولكن المهم ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله شيء ، أو فراغ يشغله الشر والفساد والتفاهة ، وحين ألغى الإسلام عادات الجاهلية وأعيادها ومواسمها وطرائق حياتها ، لم يترك ذلك فراغاً يتحير المسلمون في ملئه ، أو يملأونه دون شعور منهم فيما لا يفيد ، بل جعل لهم في الحال عادات أخرى وأعياداً ومواسم وطرائق حياة تملأ الفراغ .

بالأحداث : أي استغلال الحوادث التي تقع – وهي ساخنة – للتوجيه والتربية وغرس الفضائل والتنفير من الرذائل ، ولقد قام القرآن الكريم – وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها – باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالاً عجيباً عميق الأثر ، ففي العهد المكي كان استغلال اضطهاد الكفار للمسلمين وتعذيبهم لتدريب المسلمين على الصبر على

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأذى واحتمال المكروه ، أما في العهد المدني فكان التوجيه إلى رد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة .[1]

ثانيا :معوقات غرس القيم

عملية غرس القيم كما تقدم تشبه عملية الزراعة تماما، وقد يعوق عملية الزراعة حول الفلاح أو قلة خبرته التي قد تجعله يستخدم أساليب باليه أو محطمة للنبت الصغير أو قد يقوم بعملية الزرع في غير أوانه وموسمه أو قد يصيب الزرع عرض أو مرض وكذلك غرس القيم، قد تتعرض للمعوقات التالية:

*المفاهيم والاتجاهات الخاطئة للمربين (معلمين وآباء) ومن أهم هذه المفاهيم والاتجاهات تصورهم عن الحياة والفرص واللذة والذات والمصلحة

*غياب مصدر القيم (القرآن والسنة) عن واقع الممارسين والمربين آباء ومعلمين .

*قلة خبرة المربين وفقر معلوماتهم التخصصية (عن التربية والسلوك والنفس والصفات والقدرات.

* فقر الاساليب والوسائل وجمودها.

* قلة خبرة المربين بطبيعة القيم وعناصرها وكيف تبدأ وتنمو لدى الأبناء.

* التلوث الثقافي والاجتماعي والبيئي الذي يحيط بالأبناء.

---

(1)(قطب،206،1981-215)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

* ندرة فرص الأنشطة التربوية بأنواعها .

* الاتجاهات الإعلامية التي تنحي وتظهر وتغير القيم وفق استراتيجيات غربية عن مرجعياتنا، ولعل هذه الرسالة المتواضعة التي بين أيدينا تسهم في التغلب على مثل هذه المعوقات بالهمة العالية والاستعانة بالله .

البناء القيمي للابن يقوم على رصيد الفطرة الذي لديه، وينمو هذا البناء ويتسع حسب نضج الابن ونموه، فمثلا حب الله – قيمة فطرية تولد مع الابن، ولكنها تنمو وتتعدد مظاهرها تبعا لمراحل النمو ولكنها موجودة في كل مرحلة بمظاهر تتناسب مع السن والخصائص، وكذلك كل القيم الإيمانية والأخلاقية، أما القيم الثقافية والطبيعية والمهنية فهي ترتبط بالبيئة وبمدى نضج الابن واستعداده لذا فهي تظهر بوضوح مع تطور نضج الجوانب الجسمية والعقلية للابن.

وقد يظن القارئ أن البناء القيمي لأبناء مرحلة الطفولة المبكرة يماثل ويطابق البناء القيمي لأبناء مرحلة الطفولة المتأخرة .. والواقع أن البناء القيمي للفرد واحد ولكن تتسع مظاهره ومحتوياته تبعا لمتطلبات النمو وخصائص المرحلة، ولنضرب لذلك مثلا: النخلة كانت فسيلة فزادت ونمت فأطلق عليها لينة، ثم اكتمل نضجها فصارت نخلة ولكنها في كل مراحل نموها كانت نوع واحد ويغلب عليها وصف واحد وسمت واحد وإن تطورت في كل مرحلة فكذلك القيمة هي واحدة في كل مرحلة ولكن مظاهرها تتطور وتتعدد حسب النضج كما ذكرنا آنفا(1).

---

(1) عبد العظيم ، سعيد الأشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم. (ص 226-227)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- **المبحث الرابع:**

أولاً- المفهوم الاصطلاحى للقصة :

أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام.

وتُعرف القصة القرآنية بأنها: تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية، وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم، مع إظهار آثار الدعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل، مع التركيز على مواطن العبرة والعظة.

ومن ثَمَّ فالقصص القرآني تتضمن ما يلي:

1- تتبع الآثار والأخبار الماضية كما وقعت .

2- إيراد ما حدث للدعوات والرسل مع هؤلاء الأقوام.

3- إظهار النتائج التي ظهرت كعاقبة المتقين، وجزاء العصاة.

4- مجيء القصة القرآنية في إطار أسلوب حسن جميل، كشأن أسلوب القرآن الكريم كله.

5- ارتباط القصة بهدف إيرادها وهو الاتعاظ، والاعتبار، والتذكر(1).

والقرآن الكريم ليس كتابَ قَصصٍ، وإنما هو كتاب دعوة وتشريع، فإذا جاء بالقصة فإنما يأتي بها في إطار الدعوة إلى الإيمان بالله، وللإشارة إلى وحدة الدعوة على الرغم من تعدد الأنبياء. وهكذا ينبغي أن يكون النظر إلى

---

(1) محسن ، خليل ، تربية الأولاد من الولادة حتى البلوغ ، رشاد برس (ص 125).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصة القرآنية مختلفًا عن النظر إلى القصة الأدبية، فهي ليست للمتعة، ولا للتذوق الأدبي المجرد، ولا لعرض منهج نقدي عليها أيًّا كان هذا المنهج؛ لأن القصة القرآنية فريدة في طابعها وغايتها وتكوينها.

وعليه فالقصة في القرآن ليست عملًا فنيًا مستقلًا في موضوعه وطريقة عرضه، وإدارة أحداثه كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء.

والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة وللنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.. إلى غير ذلك من موضوعات جاءت بالقرآن الكريم (1).

ثانياً ـ خصائص القصة القرانية عن غيرها من القصص :

قد خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وفي طريقة عرضها وإدارة أحداثها، لمقتضى الأغراض الدينية، ولكن هذا الخضوع

الكامل للغرض الديني ووفاءها بهذا الغرض تمام الوفاء لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها.

وللقصة القرآنية خصائص ومزايا تميزت بها على غيرها من القصص الأدبية منها:

---

(1) الآلوسي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1987 م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1- إنها ربانية المصدر:

القصة القرآنية ربانية المصدر، موحى بها من عند الله تعالى، لا يعتريها ما يعتري القصص البشري من نقص وتحريف، حفظها الله تعالى بحفظه لكتابه حيث قال: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}(1).

فهي جزء من كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في بداية بعض القصص وفي خاتمتها، ومن ذلك قوله تعالى في بداية سورة يوسف عليه السلام: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**}(2) وقال تعالى عقب قصة يوسف -عليه السلام-: {**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**} من هذا يتضح أن القصص القرآني وحي من الله تعالى، ما كان ليعمله رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- قبل أن يقصه الله -سبحانه وتعالى- عليه.

2- أنه قصص حق لا مرية فيه:

بما أن القصة القرآنية ربانية المصدر؛ فإنها قصص حق وصدق لا يتطرق إليها شك أو باطل، ولقد أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه قصص حق، زيادة في التأكيد على صدقه وقال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ} وقال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}(3).

---

(1)سورة الحجر الاية 9.

(2))سورة يوسف الاية :2.

(3)سورة الكهف الاية 13

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهذا يعني أن كل ما ورد فيها من وقائع وشخصيات وأزمنة وأمكنة له في عالم الواقع وجود باعتبارها قصة تاريخية، فالصدق فيها صدق واقعي فليس فيها تلفيق أو اختراع، أو بناء أحداث على أساس من الخيال، وإذا كان فيها من أخبار أو شخصيات لم يرد عنها في التاريخ ما ورد في القرآن الكريم، فإن القرآن حجة على التاريخ؛ لأنه تنزيل من حكيم خبير ولأنه النص الديني الوحيد الذي سلم في تاريخ البشرية من التحريف والتزوير.

وعليه فالقصة القرآنية خيالية من الكتاب والأساطير، وسلمت من الخيال؛ فلم تتعرض له في أي حلقاتها ولا جزئية من جزئياته، إلا أنها تأخذ بمجامع القلوب وتأسرها، وتحدث من التشويق ما لا يحدثه أروع الملاحم وأكثرها إغراقًا في الخيال.

3- **أنه قصص واقعي:**

القصة القرآنية لا تحلق بالإنسان في عالم المثاليات التي لا وجود لها في عالم الواقع، بل تخاطبه على أنه بشر له طاقة محددة لا يمكن أن يتجاوزها.

وهي قصة واقعية لا تخرج عن حياة البشر، والقصص القرآني إنما هو من واقع الحياة فهو يصورها تصويرًا دقيقًا يأخذ بمجامع القلوب دون أن يكون للخيال أو للوهم أو المبالغة مدخل في شيء (1).

ومن واقعيتها أنها ترسم صورة الأنبياء والمرسلين كما هم عليه من تبليغ لدعوة الله تعالى، وبما اتصفوا به من كمال خلقي، ومع ذلك لا تغفل حال

---

(1) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط(1) ، 2001م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الضعف البشري التي قد يصابون بها.

وصحيح أن القرآن يختار من نفس بطل القصة اللقطة المترفعة المستعلية النظيفة الرائقة الشفيفة التي تصلح للقدوة وتغري بالارتفاع، ويختار من نفوس المنحرفين اللقطة التي تصور سوء قلوبهم وسوء انحرافهم، لتصلح للتغيير من أفعالهم، والاعتبار بمصائرهم إلا أنه في لقطات أخرى، وخاصة في القصص الطويلة التي تتسع للعرض والتحليل، يعرض النفس البشرية كاملة، بكل ما فيها من لحظات الضعف البشري.

كل ما هنالك أنه لا يصنع كما تصنع الفنون الجميلة الحديثة، المتأثرة بالتفسير الحيواني للإنسان، ولا يجعل من لحظة الضعف بطولة تستحق الإعجاب والتصفيق والتهليل، إنه يعرضها عرضًا واقعيًّا خياليًّا، ولكنه لا يقف عندها طويلًا، وإنما يسرع ليسلط الأضواء على لحظة الإفاقة، لحظة التغلب على الضعف البشري، لأنها هي الجديرة فعلًا بتسليط الأضواء عليها، وعندما يعرض لنا القرآن الكريم حالة الضعف البشري التي وقع فيها أنبياء الله وأصفياؤه لا يقف عندها ويفصل في تصويرها، بل ينتقل إلى لحظة الإفاقة والإنابة والرجوع إلى الله تعالى، قال تعالى عن لحظة الضعف التي وقع فيها آدم عليه السلام .

فمثل هذه المواقف لم تغفلها القصة القرآنية بل ذكرها ولكن -أيضًا- لم تقف عندها بل انتقلت سريعًا إلى لحظة الإفاقة والانتباه.

ومع استيفاء القصة لكن ملامح الواقعية السليمة المتكاملة وخصائصها في كل شخصية وفي كل موقف وفي كل خالجة؛ فإنها تمثل النموذج الكامل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لمنهج الإسلام في الأداء الفني للقصة، ذلك الأداء الصادق الرائع بصدقه العميق وواقعيته السلمية، المنهج الذي لا يهمل خلجة بشرية واقعية واحدة.

وفي الوقت ذاته لا ينشئ مستنقعًا من الوحل يسميه "الواقعية" كالمستنقع الذي أنشأته "الواقعية" الغربية الجاهلية.

وهكذا ظلت القصة صورة نظيفة للأداء الواقعي الكامل مع تنوع الشخصيات وتنوع المواقف.

4- أنه قصص يلتزم بالنظافة والأدب:

رغم أن القصص القرآني واقعي إلا أنه قصص نظيف لا يستطرد في عرض الفاحشة؛ فلا يعرضها لإثارة تلذذ القارئ أو السامع بمشاعر الجنس المنحرفة، بل يذهب سريعًا إلى ما وراءها من العاقبة والعبرة، فلحظة الجنس -منحرفة أو غير منحرفة- لا تستحق الوقوف عندها بأكثر من مجرد الذكر؛ لأنها عارض يعرض في الحياة ويمضي ليفسح المجال لأهداف الحياة العليا الجديرة بالتحقيق.

ومن الشواهد على الالتزام بهذه النظافة والبعد عن الفاحشة قوله تعالى في حق يوسف -عليه السلام-: {**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**}(1).

نلاحظ في هذه الآيات كيف يعرض القرآن الكريم لحادثة الجنس، فهوي

---

(1)سورة يوسف الاية :23

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عرضها عرضًا نظيفًا خاليًا من الإسفاف وإثارة الكوامن الجنسية لا كما تفعل القصة البشرية حيث تجعل من قضايا الجنس بطولة بد ذاتها، وتضخمها تهولها.

ومن الشواهد كذلك على نظافة القصة القرآنية والتزامها بالأدب قوله تعالى: {**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**}(1).

وهنا لا نجد استرسالًا في الوصف كما تفعل القصة البشرية، وعليه فالقصة في القرآن هي أول قصة في لغتنا العربية عرفت "الالتزام" وجددت رسالة الأدب بمعناه الإنساني الذي يفهم الأدب على أساس وظيفته الاجتماعية التي تدعو الناس كلهم إلى الخير، وتبعدهم عما ألفوا من خلق وعادات وآراء زائفة وعقائد وعبادات باطلة.

5- **أنه قصص يسعى إلى تحقيق أهداف سامية**:

للقصة القرآنية أهداف سامية تسمو على أهداف القصة الأدبية البشرية التي ربما كانت لها أهداف رخيصة تسعى إلى التشويق والإثارة، والقصة القرآنية تنشئ الأفراد والمجتمعات على إفراد العبودية لله تعالى وحده، وعدم الشرك به، وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتربى في الأفراد والمجتمعات على التحلي بالأخلاق الفاضلة والبعد عن رذائلها وذميمها (2).

---

(1) سورة الاعراف ،الاية 81.

(2) الرازي ، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين (ت 604 هـ)، دار الفكر ، بيروت ، 1995 م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

6- **أن مدار القصة القرآنية على الأحداث لا على الأشخاص**:

يهتم القرآن الكريم في قصصه بالحادثة أكثر من اهتمامه بالشخص، فهو لهذا يذكر القصة في عدة مواضع كما ذكر قصة موسى وفرعون، ونوح مع قومه، وهود وقبيلته؛ لأن مدار الذكر على الحادثة، فإذا وجدت مناسبة لها سابقة أو لاحقة نزلت الآيات بها، ثم تراه يذكرها في مكان آخر لوجود مناسبة أخرى تقتضي ذكرها من زاوية ثنائية.

أما القصص التاريخي؛ فإنما يوجه عنايته للشخص أكثر من عنايته بالحادثة، فالشخص هو المحرك في القصة، وهو متعلق الأحداث كلها، وكثير من أحداث القصة القرآنية لم يحدد فيها زمان ومكان الأحداث؛ لأن تحديد ذلك أمر ثانوي بالنسبة لتخطي حدود الزمان والمكان فيه، فالزمان يلجأ إلى تحديده إذا كان هناك كبير نفع، وعظيم فائدة، أما إذا أدى إهماله إلى فائدة أعم، ونفع أعظم، فهو الطريق.

فهذه قصة أصحاب الكهف -كما وردت بسورة الكهف- لا يحدد فياه الزمان، والمكان، ولا تذكر أسماء أصحاب الكهف، بل ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى بل لا يعلم كم لبثوا في كهفهم على وجه التحديد إلا الله -سبحانه وتعالى- .

7- **أنه قصص اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره**:

رغم وجود تلك الخصائص السابقة في القصة القرآنية إلا أنها تشتمل على ما لم يشتمل عليه غيرها من الإثارة البريئة، والتشويق مع قيامه بالحقائق

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطلقة، والبعد عن كل ما يثير الغرائز الأمر الذي لا يصلح عليه القصص الأدبي بحال من الأحوال.

كذلك فهو يشتمل على المعجزات وخوارق العادات، ولا عجب في ذلك فهو قصص الأنبياء والمرسلين المؤيدين من الله العزيز الحكيم، وهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يوجد في القصة البشرية إلا ما كان من كرامات الأولياء التي لا ترقى ولا تصل إلى معجزات الأنبياء والمرسلين.

كذلك تنفرد القصة القرآنية بأسلوبها الراقي الذي لا تصل إليه أساليب البشر، والكلام على إعجاز القرآن من ناحية الأسلوب البلاغي والتصوير البياني أمر معروف، ويجب أن يوضع في الاعتبار الأول، فإن الذي أعجز أساطين البلاغة من العرب ليس إلا الأسلوب الذي يملك النفوس ويخضعها، لولا العصبية الجاهلية، وما قصة الوليد بن المغيرة بخافية على أحد.

8- **أنها اختصت بخصائص فنية تميزت بها على غيرها من القصص:**

تناولت القصة القرآنية أربع ظواهر فنية لها حساب معلوم في الدراسة الفنية للقصة الحرة في عالم الفنون هي:

أ- تنوع طريقة العرض، ففي قصص القرآن الكريم أربع طرق مختلفة للابتداء في عرض القصة:

مرة يذكر ملخصًا للقصة يسبقها، ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها، وذلك كطريقة قصة أهل الكف. وأخرى: تذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها، وذلك كقصة موسى -عليه السلام- في سورة القصص وثالثة: تذكر القصة مباشرة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بلا مقدمة ولا تلخيص ومثل ذلك قصة مريم عند مولد عيسى -عليهما السلام-

ومفاجآتها معروفة، وكذلك قصة سليمان -عليه السلام- مع النمل، والهدهد، وبلقيس.

ورابعة: يحيل القصة تمثيلية، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بوساطة أبطالها؛ وذلك مثل قوله تعالى: {**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**}(1).

هذه إشارة البدء، أما ما يلي ذلك فمتروك لإبراهيم وإسماعيل إلى نهاية المشهد الطويل، ولهذا نظائره في كثير من قصص القرآن الكريم.

ب- تنوع طريقة المفاجأة فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل وعن القارئ حتى يكشف لهما معًا في آن واحد، مثال ذلك قصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح في سورة الكهف.

وفي أخرى: يكشف السر للقارئ ويترك أبطال القصة عنه في عملية وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر، وأولئك يشاهدون تصرفاتهم عالمين، وأغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية، ومثل ذلك ما تراه في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم.

وفي ثالثة: يكشف بعض السر للقارئ وهو خاف على البطل في موضع وخاف على القارئ، وعن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة، مثال

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذلك قصة عرش بلقيس الذي جيء به في غمضة، وعرفنا نحن أنه بين يدي سليمان -عليه السلام- في حين أن بلقيس ظلت تجهل ما نعلم قال تعالى:

---

(1) سورة البقرة الاية 127

{فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ} (1) هذه مفاجأة عرفنا نحن سرها سلفًا.

ولكن مفاجأة الصرح المرد من قوارير، ظلت خافية علينا وعليها حتى فوجئنا بعرشها معنا حين {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ} (2).

وفي رابعة: لا تكون هناك سر، بل تواجه المفاجأة البطل والقارئ في آن واحد، ويعلمان سرها في الوقت ذاته، وذلك كمفاجآت قصة مريم -عليها السلام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) سورة النمل الاية 42.

(2) سورة النمل الاية 44.

- **المبحث الخامس:**

أولاً - اغراض القصة القرانية :

1- إثبات الوحي والرسالة:

إن ورود القصة على النحو الذي جاءت به في القرآن الكريم لدليل واضح على رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم- وأن ما جاء به هو وحي من عند الله تعالى؛ فمحمد -صلى الله عليه وسلم- لم يكن كاتبًا ولا قارئًا، ولا عرف عنه أن يجلس إلى أحبار اليهود والنصارى.

ثم جاءت هذه القصص في القرآن - وبعضها جاء في دقة وإسهاب - كقصص إبراهيم، ويوسف، وموسى، وعيسى، وورودها على هذا النحو في القرآن اتخذ دليلًا على وحي يوحى، والقرآن ينص على هذا الغرض نصًا في مقدمات بعض القصص.

2- بيان أن الدين كله من عند الله تعالى:

تبين قصص الأنبياء وتوضح من عهد آدم عليه السلام إلى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم- أن الدين من عند الله تعالى، فكثيرًا ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة، ولما كان هذا غرضًا أساسيًّا في الدعوة فقد تكرر مجيء هذا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصص، على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس (1).

(1) أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت982هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(1) ، 1999م.

ففي سورة الأنبياء بعد أن يذكر الله -سبحانه وتعالى- فيها قصص كثير من الأنبياء بين أن الغرض من ذلك واحد وهو أن الدين كله من عند الله تعالى، فبعد ذكره -سبحانه- لقصة موسى، وهارون، وإبراهيم، ولوط، ونوح وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، ويونس، وزكريا، ومريم، وعيسى -عليهم السلام- قال تعالى: {**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**} (1).

3- بيان أن الدين كله موحد الأساس:

من أغراض القصة بيان أن الدين كله موحد الأساس فضلًا على أنه كله من عند الله، وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك مكررة فيها العقيدة الأساسية، وهي الإيمان بالله الواحد، فا التوحيد أساس العقيدة، يشترك فيه جميع الأنبياء في جميع الأديان، وترد قصصهم مجتمعة في هذا السياق، لتأكيد ذلك الغرض وهو الدعوة إلى التوحيد، وهذه الدعوة صاحبت الأنبياء في كل أحوالهم، فهذا نبي الله يوسف -عليه السلام- نجده وهو في السجن ذلك المكان المثبط للنفوس يدعو إلى التوحيد عند حاجة الناس إليه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) سورة الانبياء الاية 92.

4- بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة:

من أغراض القصة بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن استقبال قومهم لهم متشابه فضلًا عن أن الدين من عند إله واحد، وأنه قائم على أساس واحد، وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثيرة من الأنبياء مجتمعة أيضًا، مكررة فيها طريقة الدعوة على نحو ما جاء في سورة هود.

5- تثبيت فؤاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- في مجال الدعوة:

من أهم أغراض هذا القصص تثبيت فؤاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- في مجال الدعوة وحمله على الصبر على ما يلاقيه من قومه، وأن الله ناصر أولياءه، ومهلك المكذبين والمعاندين حتى يواصل دعوته ويبلغ رسالته، وقد جاءت قصص الأنبياء مجتمعة مختومة بمصارع من كذبوهم.

يقول الله تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} (1).

قال تعالى: {**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

آيَةً لِلْعَالَمِينَ * وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} إلى أن قال: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (2).

---

(1) سورة هود الاية 120.

(2) سورة العنكبوت ،الاية 16-14.

وفي قوم لوط يقول تعالى: {إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَد تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (1).

وقال تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ * فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} (2).

فهذه قصص تبين النهاية الواحدة للمكذبين، ولهذا كان فيها تثبيت لفؤاد النبي - صلى الله عليه وسلم.

6- العبرة والاتعاظ:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قصص القرآن فيها منهاج لحياة شاملة كاملة بكل ما فيها من فرح وترح،وسعادة وشقاء، وراحة وعناء، ونصر وهزيمة، كل ذلك لتكون عبرة وعظة لمن يقرأها ليتدبرها ويعمل بما أمره الله، وينتهي عما نهاه، وفي ذلك

---

(1)سورة العنكبوت ،الاية 34-35.

(2)سورة العنكبوت ،الاية 36-40.

يقول تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(1) وقال تعالى: {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

7- بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه:

من أغراض القصة بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، كقصص سليمان، وداود، وأيوب، وإبراهيم، ومريم، وعيسى، وزكريا، ويونس، وموسى، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى، ويكون إبرازها هو الغرض الأول، وما سواه يأتي في هذا الموضع عرضًا.

8- تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشيطان:

وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم، وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى، وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسة في النفس تدعو إلى الشر، وإسنادها إلى هذا العدو الذي لا يريد بالناس الخير.

ولما كان هذا موضوعًا خالدًا، فقد تكررت قصة آدم في مواضع شتى من القرآن الكريم. هذا فضلًا عن أغراض أخرى للقصة القرآنية منها:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- بيان قدرة الله على الخوارق: كقصة آدم، وقصة مولد عيسى، وقصة إبراهيم والطير الذي رجع إليه بعد أن جعل على كل جبل منه جزءًا، وقصة: {أَوْ

---

(1) سورة يوسف الاية 111

كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} وقد أحياه الله بعد مائة عام.

- بيان عاقبة الطيبة والصلاح، وعاقبة الشر والإفساد،كقصة آدم، وقصة صاحب الجنتين،وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم، وقصة سد مأرب، وقصة أصحاب الأخدود.

- بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة، والحكمة الكونية البعيدة الآجلة، كقصة موسى مع: {عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}(1) . إلى آخر هذه الأغراض الوعظية، التي كانت تساق لها القصص فتفي بمغزاها.

ثانياً - المميزات التربوية للقصة القرآنية:

للقصة القرآنية أهمية عظمى في التربية الإسلامية، فهي تؤدي ما لا يؤديه غيرها من تربية للنفوس، وصقل للعقول، ولها تتعطش الأفئدة، وترق

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القلوب، والقصة نوع من الأدب له جمال، وفيه متعة، ويشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه، وأجيدت وساطته، وأجيد تلقيه.

إذا كان هذا للقصة الأدبية فما بالك بالقصة القرآنية التي قصها علينا الخالق، والذي هو المربي على الحقيقة والتي سبقت للموعظة،والتربية، والتوجيه .

أنها تشد القارئ، وتوقظ انتباهه، وتجعله متابعًا لحلقاتها وفصولها لحظة بلحظة دون تراخ أو كسل.

---

(1) سورة الكهف الاية 65

ذلك أن القصة تبدأ غالبًا في شكلها الأكمل، بالتنويه بمطلب، أو وعد، أو الإنذار بخطر أو نحو ذلك مما يسمى عقدة القصة، وتتراكم قبل الوصول إلى حل هذه العقدة مطالب أو مصاعب أخرى، تزيد القصة حبكًا، كما تزيد القارئ أو السامع شوقًا أو انتباهًا إلى الحل أو النتيجة.

ففي مطلع يوسف - مثلًا- تعرض على القارئ رؤيا يوسف -عليه السلام- يصحبها، وعد من الله على لسان أبيه بمستقبل زاهر، ونعم من الله يسبغها على هذه الأسرة الفقيرة المتعثرة، الداعية إلى الله، وتتابع المصائب والمشكلات على بطل القصة يوسف عليه السلام ويتابع القارئ اهتمامه ينتظر تحقيق وعد الله، ويترقب انتهاء هذه المصائب والمشكلات بتلهف.

فهو- أولًا يلقي في البئر بغيًا وحسدًا من إخوته، فيشفق القارئ على يوسف -عليه السلام- ويتلهف في معرفة ما سيجري له بعد ذلك، وتأتي سيارة فتخرجه من البئر ثم يباع بيع الرقيق، ثم تعرض له الفتنة متمثلة في امرأة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العزيز ونسوة المدينة ، ثم ينجيه الله ويدخل السجن، ويمكث فيه بضع سنين، ثم يخرج منه، ويجعله على خزائن الأرض ، كل هذه الأحداث تمر والقارئ يتابعها بشغف وشوق.

- أنها تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة:

فالقصة ليست غريبة عن الطبيعة البشرية، ولا محلقة في جو ملائكي محض، لأنها إنما جاءت علاجًا لواقع البشر، وعلاج الواقع البشري لا يتم إلا بذكر جانب الضعف والخطأ على طبيعته، ثم يوصف الجانب الآخر الواقعي المتسامي الذي يمثله الرسل والمؤمنون، والذي تؤول إليه القصة بعد الصبر والمكابدة والجهاد والمرابطة، أو الذي ينتهي عنده المطاف لعلاج ذلك الضعف والنقص، والتردي البشري في مهاوي الشرك أو حمأة الرذيلة، علاجًا ينهض بالهمم، ويدفع بالنفس للسمو ما استطاعت إلى أعلى القمم. حيث تنتهي القصة بانتصار الدعوة الإلهية، ووصف النهاية الخاسرة للمشركين الذين استسلموا إلى الضعف والنقص، ولم يستجيبوا لنداء ربهم فيزكوا أنفسهم (1) .

والقصة القرآنية لا ترسم صورة ذلك البطل الذي لا يهزم، أو ذاك النبي الذي لا يخطئ، ولا ترفع البشر إلى مقام الملائكة المعصومين من الخطأ والزلل، وتتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة، فهذا إبراهيم -عليه السلام- أبو الأنبياء، وأبو الضيفان يستضيف الملائكة وهو يظن أنهم بشر حتى إذا قرب لهم العجل ورأى أيديهم لا تصل إليه أوجس منهم خيفة: {**قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ**} (2).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فلما ذهب عن إبراهيم -عليه السلام- الخوف وعلم مجيء الملائكة أخذ يجادلهم في قوم لوط، قال تعالى: **{فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ}** (3).

---

(1) الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني (ت 1393هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط(1) ، 1996م .

(2) سورة هود الاية 70.

(3) سورة هود 75

وهذا موسى -عليه السلام- تتطلع نفسه إلى رؤية ربه كما تتطلع كل نفس بشرية إلى حب الجديد وحب الاستطلاع، قال تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** (1).

- تربي القصة القرآنية العواطف الإيمانية عن طريق:

أ- إثارة الانفعالات كالخوف، والترقب، والرضا، والارتياح، والحب، كل ذلك يثار في طيبات القصة بما فيها من وصف رائع، ووقائع مصطفاة، فقصة يوسف عليه السلام تربي الصبر، والثقة بالله، والأمل في نصره؛ فرغم كيد أخوته له، وكيد امرأة العزيز، وكيد النسوة، كل ذلك يتابعه القارئ وهو في حالة خوف وشفقة على يوسف -عليه السلام- ثم ترتاح نفس القارئ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عندما يخلص بطل القصة من تلك الفتن، ومع ذلك يوليه الله منصب الوزارة.

ب- بتوجيه جميع هذه الانفعالات حتى تلتقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة، فتوجه حماسة قارئ القصة نحو يوسف وأبيه عليهما السلام، حتى يلتقيا في شكر الله في آخر القصة، ويوجه بغض الشر الذي صدر عن إخوة يوسف -عليه السلام- حتى يعترفوا بخطئهم، ويعذروا من أخيهم، ويطلبوا من أبيهم أن يستغفروا لهم في آخر القصة.

---

(1) سورة الاعراف 134

ج- المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حين يعيش بانفعالاته مع شخصياتها؛ ذلك لأن القصص القرآني مليء بما يزكي العواطف والنفوس، ويذكر الإنسان بفقره، وحاجته وضعفه، وعجزه أمام عظمة الله المحيط بكل شيء فيمتلئ قلبه بوحل الهيبة والجلال والخشية، سواء نذكر معصية يخشى عقابها، أو طاعة يرجو ثوابها، ومن هذه المشاعر تتولد العواطف الدينية بتكرار ما يحمل هذا القصص من مبادئ أخلاقية وقيم روحية.

4- تمتاز القصة القرآنية بامتزاج العاطفة بالإقناع الفكري:

الدين لا يهتم بالعاطفة ويهمل العقل بل هو يمزج بينهما، فقد جاءت القصة القرآنية مزيجًا من العقيدة والمعرفة والعاطفة والفكرة والحق والجمال، لم تنس حظ العقل من حكمة وعبرة، ولا حظ القلب من ترقيق وتحذير، كل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذلك لنجعل بذور العقيدة التي تدعو إليها ضاربة في أعماق النفس؛ لأن هدفها الأول أن تصنع رجالًا، لا أن تلقى مواعظ، وأن تصوغ ضمائره، لا أن تسرد وقائع وأن تبني أمة، لا أن تقيم فلسفة.

فهذا إبراهيم عليه السلام يحاور أباه في عبادة الأصنام في أسلوب عقلي لا يخلو من العاطفة فهو يتودد إليه بقوله: "يا أبت"،ويكرر ذلك كلما تجدد الخطاب، قال تعالى: {**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا * فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا**} (1).

5- فيها تربية شاملة متكاملة للجسم، والروح، والعقل:

فليس في القصة إبراز جانب من جوانب الإنسان على حساب جانب آخر، بل فيها تربية شاملة لكل جوانب الإنسان الجسم، والروح، والعقل، وأيضًا فيها تربية متكاملة، بحيث إنها تعطي كل جانب ما يستحقه من التربية والتوجيه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذا نبي الله لوط -عليه السلام- لما جاء قومه يهرعون إليه طلبًا للفاحشة قال لهم: **{يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ}** (2).

نجد في هذه القصة أن لوطًا -عليه السلام- عندما صرف الجسد عن إشباع رغباته بالحرام وجهه إلى الحلال، وهو الزواج الذي شرعه الله تعالى، وفي قصص القرآن -أيضًا- دعوة إلى إعمال العقل قال تعالى: **{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ**

---

(1) سورة مريم الاية 40 – 49.

(2) سورة هود الاية 78.

*** فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}** (1).

وإنما قال "هذا ربي" لتقرير الحجة على قومه فأظهر موافقتهم؛ فلما أفل النجم قرر الحجة وقال: ما تغير لا يجوز أن يكون ربًا، وكانوا يعظمون

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النجوم ويعبدونها ويحكمون بها، وقيل: هو على معنى الاستفهام والتوبيخ، منكرًا لفعلهم، والمعنى: أهذا ربي؟ أو مثل هذا يكون ربًا؟ (2).

فإبراهيم عليه السلام يحاجهم في ربيه وأنه إله واحد عن طريق العقل؛ ولذلك قال تعالى: {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ}.

وفي القصة القرآنية تربية للروح نجدها في مواطن شتى منها: أمر الأنبياء لأهلهم وأقوامهم بالعبادة والصلاة خصوصًا التي هي صلة بين العبد وربه، وبذلك تسمو أرواحهم وتزكو نفوسهم، قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا} (3).

---

(1) سورة الانعام الاية 75 – 79 .

(2) القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري (ت 465 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(1) ، 2000م .

(1) سورة مريم الاية 54 – 55.

ومن قصص القرآن ما يظهر فيها الشمول والتكامل بين حقوق الروح، والجسم والعقل، ومن ذلك قصة الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى عندما قالوا لنبيهم: ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، وفي ذلك يقول تعالى:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

.(1)

فاختيار الله تعالى طالوت ملكًا كان لتكامل شخصيته، فهو صاحب تقوى، وروح معلقة بالله؛ لأن الله لا يختار ولا يصطفي من عباده إلا من كان كذلك، وأيضًا لأنه صاحب عقل راجح، فالعلم لا يأتي بدون تدبر وتعقل وأيضًا هو صاحب جسم قوي.

وكذلك في تجاوز النهر الذي ابتلاهم الله به لم يتجاوزه إلا من قويت روحه، وتغلب على عاطفته الضعيفة، وقوي عقله باختيار الأدوم والأفضل وقوي جسمه بالصبر عن الماء قال تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (2).

---

(1) سورة البقرة 247 .

(2) سورة البقرة الاية 249.

6- القصص القرآني يحث على المبادئ والقيم التربوية الحسنة، ويحذر من الأخلاق السيئة:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصة الأدبية أيًا كانت في حثها على الخير ونبذها للشر، لا تسلم من الخطأ أو النقص في بعض جوانبها، أو عدم الدقة في التصوير وغير ذلك، أما القصة القرآنية؛ فإنها تحث على كل ما فيه خير، ونبذ كل ما فيه شر من سلامتها، من العيوب والأخطاء، ومن حالات الضعف البشري في الوصف والتصوير، مما يزيد القصة القرآنية روعة، وجمالًا، وغزارة في المبادئ والقيم التربوية.

ويمد القصص القرآني الإنساني بسائر القيم، فهو في جميع القصص القرآني يدعو إلى التوحيد المطلق لله تعالى، وفي قصة ولدي آدم يدعو إلى التزام طريق الله وكراهية إبليس والحذر من غوايته، وفي قصة نوح ينفر من الجدل والمراء والغرور، وينادي بالطاعة والهدى، وفي قصة يوسف ولوط يأمر بالعفة والطهر .

وفي قصة فرعون يبغض الظلم والجبروت والعدوان، وتستمر القصص على هذا النمط في تقديم قيم الحق والخير وتربية المجتمع والأفراد على التحلي بها والتعامل على أساسها.

7- **تقوم القصة القرآنية بتوسيع مدارك الفرد**:

تقوم القصة القرآنية بدور كبير في إمداد قارئها وسامعها بمعارف عديدة حول الإنسان من ناحية اتجاهاته، وغرائزه وخصائصه مع نفسه ومع الجماعة التي يعايشها، بالإضافة إلى العديد من المعارف، وهي بذلك توسع مدارك الفرد، وتعينه على التكيف الاجتماعي بإمداده بألوان كثيرة من التجارب البشرية الدقيقة التي تنقل التجربة بظروفها وملابساتها صادقة بلا زيادة أو نقص.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

8- القصة القرآنية سيقت للعظة والعبرة:

لم نذكر القصة في كتاب الله تعالى لمجرد الذكر، أو القراءة، أو الاستمتاع أو البيان بلاغتها وجمالها من الناحية الفنية، بل سيقت للعبرة والاتعاظ بما فيها، قال تعالى: {**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**} (1).

والعبرة من العبور، وكأن الواحد منا يقف أمام قصص السابقين في القرآن يعبر إلى الماضين، كأنه يتخلص من قيد الزمان والمكان ويتحرر من أسر الواقع، ويستعلي على النظر القاصر، وينطلق إلى عوالم فسيحة من تاريخ الأقدمين، وقصص السابقين فيعايشهم، ويراقبهم ويتعظ بهم.

وليس هذا فحسب بل نجد أن القصة القرآنية في أغلب الأحيان تتجاوز الشخصيات، وتتجاوز الأسماء والمسميات، وتتجاوز حدود الزمان والمكان لتقف على غيرة؛ بل أحيانًا يتوقف سير القصة ليكشف لنا عن عبرة تربوية تجلى لنا، وتعطى حقها من الوقوف، ثم تسير القصة في مسارها في دقة وإحكام دون ملل أو ضجر من قارئها أو سامعها.

إن صبغ القصة بروح الموعظة والعبرة، وتدبيجها بالجمل والعبارات الإرشادية التي تتوجه من القاص إلى السامعين، دون أن تتعرض صياغة

---

(1) سورة يوسف الاية 111.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصة بذلك لاضطراب أو تفكك أو وهن في بنيتها الفنية يعتبر ذروة عمل تربوي ناجح لا نجده في مظهره الكامل الدقيق إلا في كتاب الله عز وجل.

ولهذا نجد في القصة القرآنية نماذج للخير، ونماذج للشر، ونماذج للمؤمنين الصادقين، وأخرى للكافرين المعاندين، فيها يتضح طريق الحق، وطريق الباطل، فمن شاء سلك الطريق القويم، ومن شاء تنكب عنه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

منهجية البحث .

مدخل البحث ونوعه .

مصادر البيانات .

اسلوب جمع البيانات .

تحليل البيانات .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منهجية البحث :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي أولاً - وهو منهج تحقيق ونقد لأحداث الماضي ومحاولة صياغتها كما حصلت دون زيادة أو نقصان ، ويعتمد على المادة التاريخية الموجودة في مصادرها ، والمصدر الموثوق به في هذا المجال هو القرآن الكريم وما صح من الأحاديث الشريفة ، ثم المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تقصي القصة في جميع مواضعها ، والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص واستنباط القيم التربوية منها .

ويمكن ملاحظة أن العمل في الرسالة هو مجرد استنباط للقيم ، التربوية من القصة وبيانها وتوضيحها ومعرفة الاستراتيجية المتبعة فى غرس القيم .

مصادر البيانات :

لقد تمكنت من جمع البيانات والمادة العلمية التي لها علاقه بهذا البحث من مصادر اساسية ومصادر ثانوية وهى كالاتى :

اولا :المصادر الاساسية :

تتمثل المصادر الاساسية فى القران الكريم دستور ومنهج المسلمين وايضا الاحاديث النبوية الشريفة من السنة المطهرة عن سيد الحلق اجمعين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانيا: المصادر الثانوية للدراسة :

لقد قامت الباحثة بجمع محتويات الدراسة من المصادر الثانوية وهى كالاتى

- الكتب والتراجم والتفاسير .
- علوم اللغة العربية .
- التربية وعلم التفس .
- الرسائل العلمية فى هذا المجال وسوف اذكرها لاحقا اى اكتب اسماء الباحثين وعناوين تلك الرسائل وهى ليست كثيرة .
- مواقع الشبكة العالمية للمعلومات .

أسلوب جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على تحليل الوثائق والسجلات وهذه الدراسة هى دراسة مكتبية بحثة .

تحليل البيانات :

يتم تحليل البيانات فى هذه الدراسة باستخدام كتب المفسرين لتفسير الايات القرانية واستنباط القيم التربوية منها كما وضحت فى مقدمة هذه الدراسة .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

المبحث الاول:

لمحة عن قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

المبحث الثانى:

أنواع القيم المدروسة من قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

المبحث الثالث :

إستراتيجية سيدنا إبراهيم عليه السلام في غرس القيم.

المبحث الرابع:

شكل إستراتيجية سيدنا إبراهيم عليه السلام في غرس القيم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- **المبحث الاول: لمحة عن قصة سيدنا إبراهيم وأبنه إسماعيل عليهما السلام :**

((وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ (109) كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبارَكْنا عَلَيْهِ وَعَلى إِسْحاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113))).[1]

وهنا تتجلَّى الحكمةُ من القصَّة، وذلك أنَّ أَصْلَ التَّوحيدِ بل لبّه وروحه هو محبّةُ اللهِ تعالى، ولهذا كان رأسَ الإيمان الحبُّ في الله ، وكان من أحبَّ لله ، وأعطى لله فقدِ اسْتكمَلَ الإيمانَ، وأصلُ المحبَّة التِّي أمرَ اللهُ بها وخلَق خلقَه لأَجْلِهَا، هي ما في عبادتِه وحده لا شريك له، إذ العبادةُ متَضمِّنَةٌ لغايةِ الحُبِّ بغايةِ الذُلِّ، فهذه المحبَّةُ يجِب أنْ تكونَ خالصةً للهِ وحدَه، ولا تشوبُها شائبَةٌ، ولا يزاحِمُها مُزاحِم.

فابتَلَى الله تعالى إبراهيمَ في محبَّتِه له سبحانه، وإيثارِها وتقدِيمِها على محبَّةِ ابنِهِ، فأمره بذَبْحِه في محبَّة الله تعالى، حتَّى يكونَ اللهُ أحبَّ إليه من ابنِه، ويبلغَ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كمالَ المحبَّةِ ومرتبةَ الخَلّة. فلمَّا حصَلَ المطْلُوبُ فَداهُ الله بذِبْحٍ عظيمٍ.قال الإمام ابن القيم رحمه الله:«ولما اتَّخذه ربُّه خليلاً؛ والخَلّة هي كمال المحبَّة، وهي مرتبة لا تَقبَلُ المشاركةَ والمزاحمةَ، وكان قد سأل ربَّه أن يهَبَ له ولدًا صالحًا، فوهَب له إسماعيلَ، فأخذ هذا الولدُ شعبةً من قلْبه، فغار الخليلُ على قلب خليلِه أن يكونَ فيه مكانٌ لغيرِه، فامتحَنَه بذَبْحِه ليظهرَ سرُّ الخَلّة في تقدِيمه محبّةَ خليلِه على محبَّةِ ولدِه، فلمَّا استسلم لأمر ربّه، وعزم على فعله، وظهر سلطان الخَلَّة في الإقدام على ذبح الولد إيثارًا لمحبَّة خليله على محبّته، نسخ الله ذلك عنه، وفداه بالذِّبح العظيم، لأنَّ المصلحة في الذَّبح كانت ناشئةً من العزم وتوطين النَّفس على ما أمر به، فلمَّا حصلت هذه المصلحة، عاد الذَّبح مفسدة، فنُسخ في حقِّه، فصارت الذَّبائح والقرابين من الهدايا والضَّحايا سُنَّة في اتّباعه إلى يوم القيامة» (1).

لقد طلب ابراهيم عليه السلام من ربه الهداية بعد الذى لاقاه من قومه فقال(**إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ . رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ**)

في قوله تعالى: (رَبِّي سَيَهْدِينِ)إشارة إلى أقسام التَّوحيد الثَّلاثة: فقوله: (**رَبِّي**) ، تضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، حيث أقرَّ بربوبيَّة الله تعالى عليه، مستعملا اسما من أسمائه تعالى، وهو «الرّب»؛ وقوله: {سيهدين} تضمن توحيد الإلهية، حيث دعا اللهَ تعالى أن يهديَه، والدُّعاء هو العبادة.

(1) سورة الصافات الآية (99-113).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) الإمام ابن القيم رحمه الله ،جلاء الأفهام ص (274).

وفيه سؤال الله تعالى بأسمائه بحسب ما يقتضيه المقام، ولهذا لم يقل إبراهيم: إنِّي ذاهب إلى الله، بل قال: (**إِلَى رَبِّي**)، ولم يقل: اللهم هب لي، بل قال: (**رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ**)؛ لأنَّه في موضع يفتقر فيه إلى الرُّبوبيَّة، إذ الرَّبُّ هو القائم على هدايته، المدبِّر لأمره. ولهذا لا يقول الدَّاعي: اللَّهمَّ ارزقني يا قابض، ولا: اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني يا عزيز يا جبّار، بل يقول: اللّهم ارزقني يا رزاق، و اللّهم اغفر لي وارحمني يا غفور يا رحيم ونحو ذلك ونلاحظ هنا تأدب ابراهيم عليه السلام مع ربه والتلفظ بدعاء يوقر فيه ربه ويعظم ربه ويفقر نفسه امام الله سبحانه وتعالى ولقد اخلص ابراهيم عليه السلام الدعاء بقوله: (**رَبِّ هَبْ لِي**).

وفيه استحباب طلب الولد الصَّالح، لأنَّ نعمة الولد تكون في صلاحه، فإنَّ صلاح الأبناء قُرَّةُ عينٍ للآباء. وفيه الحثُّ على مصاحبة الصَّالحين والاستعانة بهم في أمور الدِّين والدُّنيا وهو أفضل من الاعتزال، لقوله: (**هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ**) . أيها المربي المبارك علينا ان نقتدى بنبينا ابراهيم فى الدعاء لصالح الابناء إن الدعاء لفاطر الأرض والسماء، الذي بيده مقاليد الأمور، وهو مقلب القلوب، ومحقق المطلوب هو أنجع وأنفع وسائل التربية؛ أدع ربك بصلاح أبنائك وأنت موقن بالإجابة محسن الظن فيه، سبحانه، مع الأخذ بالأسباب، وتحر ساعات الإجابة ولا تمل، وهذا هومافعله الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، ومنها دعوة الوالد لولده) .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهنا يطلب عليه السلام ولدا صالحا تقر به عينه ويكون عوضا له عن قومه وعشيرته الذين لم يؤمنوا به وليعينه ويحمل الرسالة من بعده فبشره الله بإسماعيل وهو اول ولد يولد لإبراهيم عليه السلام وهو أكبر من اسحق وولد اسماعيل وابراهيم عليه السلام عمره خمسة وثمانون عاما (1).

وقد أجاب الله تعالى لدعاء إبراهيم وفيه منقبة لإسماعيلَ، حيث وصفه الله تعالى بأنّه حليم، كما وصفَ بذلك أباه إبراهيمَ عليه السّلام حيث قال: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ**) (2) .

ومن هنا يتبين لنا عندما بشر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ،بولد وهو إسماعيل عليه السلام وصفه بأنه غلام حليم، وفيه من أعلام نبوَّة إبراهيم ، فتضمَّنت هذه البشارة على بقائه حتى يكبر ويصير حليمًا؛ لأنَّ الصَّغير لا يوصف بالحلم.

وقد من الله تعالى على سيدنا إبراهيم ،بإجابة دعاءه وبشره بغلام ،وايضا أعطاه صفة من الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم خلق الحلم .

لقدْ كانَتِ البدايةُ بِتَوَجُّهِ إبراهيمَ إلَى اللهِ بالدعاءِ، ليرزقَهُ الذريةَ الصالحةَ، ثُمَّ القيامِ بتربيتِهَا تربيةً صالحةً، فقدْ غرسَ إبراهيمُ فِي ابنِهِ إسماعيلَ الأخلاقَ الرَّفيعةَ، فحصَدَ الطَّاعةَ للهِ منْهُ.

حين بلغ إسماعيل السن التى يطيق فيها معاونة أبيه على العمل ،جاءت الرؤيا بالأمر بذبحه فجاء ابراهيم عليه السلام يعرضها عليه (.. **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) البحر المحيط لابى حيان ج7ص269،الكشاف للزمخشري ج3ص347،محاسن التاويل للقاسمى ج14ص177.

(2) سورة (التوبة الاية :١١٤) .

ويعرضها عليه بغاية الشفقة والرحمة الواضحة فى ابتدائه ،بكلمة يابنى ورؤيا الانبياء حق ويجب تنفيذها ويعرضها عليه بصيغة السؤال ،الاستشارة (**فأنظر ماذا ترى**)،وهذا من حسن العرض فى الامور الشاقة والصعبة المطلوبة ،اى ماتريك نفسك من رأى وهذه مشاورة ليست ليرجع الي رأيه ومشورته ،ولكن ليعلم ماعنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه ان صبر وسلم ،ويكسبا المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله (1).

نجد هنا فى هذه الايات بلاغة الايجاز ، لقوله: (**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**) لأنَّ الكلام فيه حذف، تقديره: فوهبنا له الغلام ، فنشأ حتَّى بلغ مبلغ الذِّي يسعى فيه مع أبيه في أمور دنياه (2) ويمكننا ان نلخص مجموعة من الفوائد التى تفيدنا فى جانب التربية من خلال الايات السابقة والتى تجلى بها نبينا ابراهيم فى علاقته بولده مع هذه المحنة:

1- استحباب مصاحبة الاولاد كما هو موضح لما بلغ معه السعى فيه استحباب مصاحبة الولد للوالد في السَّعي ليكسب منه قيمه واخلاقه وصفاته.

2- الحثُّ على تأدُّب الآباء مع الأبناء بمناداتهم بالبنوَّة، وتأدّب الأبناء مع الآباء بمناداتهم بالأبوة.

3- استحباب مشورة الأبناء من ذوي الرَّأي في الأمور المهمَّة والنَّوازل المدلهمَّة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) محسن، خليل، تربية الأولاد من الولادة حتى البلوغ، ص228 ، رشاد برس، بيروت، ط(1)، 2000م .

(2) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، (213/1)، دار السلام، حلب، ط(3)، 1981م.

4-أنَّ للأمر صيغا أخرى غير الوجوب، فتستعمل لمعان كثيرة، منها: المشورة لقوله تعالى: (**فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**)، إشارة إلى مشاورته في هذا الأمر، وهو قوله: (**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**) ولكن بطريقة العرض وليس الامر شكليا وليس ضمنيا.

ولقد اهتم مؤلفو الكتب التربوية بالأخلاق اهتماماً بالغاً ، وظهر اهتمامهم بها في مصنفاتهم ، وعند التأمل في بعض أقوالهم ؛ يُعرف شيء من هذه الأهمية ، فمن ذلك :

1-الصفات الحميدة تساعد الإنسان على تخطي مصاعب الحياة ، وبالتالي تعمل على نجاحها عمليا ، وإنسانيا ، واجتماعيا .

2-...كان لزاما على المربين أن يتعهدوا أولادهم منذ الصغر، وأن يغرسوا في نفوسهم أنبل معاني الرجولة والخشونة والإباء والشمم والخلق العظيم ؛ فإن في ذلك - ولا شك سلامة لتفكيرهم ، وقوة لأبدانهم ، وحفظاً لأخلاقهم ، وسمواً لأرواحهم ، وحافزاً قوياً لتحقيق آمالهم وأمانيهم.

3- إن أبناءنا بحاجة إلى أب رحيم ودود يسعهم ، ويحلم عليهم ، ولا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم ، بحاجة إلى أب كريم يعطيهم ويحمل همومهم ، ويجدون عنده دائماً الرعاية والعطف والسماحة والود والرضا... وهكذا يجب أن يكون المربي ، يعطي أبناءه كل ما ملكت يداه من نفع مادي أو

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

معنوي في سماحة ندية ، ويسعهم بحلمه وبره ووده الكريم ، ويصبر على أخطاء ضعفهم الإنساني حتى تضمحل هذه الأخطاء فتموت ذاتياً (1).

---

(1) داغستاني، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، (ص13) .

هذا وقد ذكر أبو الحمد ربيع عدة أمور ينبغي للآباء أن يعلّموها للأبناء وقد اتصف بها ابراهيم جميعها :

1- التعبير اللفظي بكلمات لا بأس في كونها بصوت عالٍ ، بشرط السيطرة على النفس ، مع تقديم المثل والقدوة في ضبط النفس وكظم الغيظ والهدوء والتروي.

2- عدم السخرية والاستهزاء بالطفل ، وعدم إظهاره بمظهر العاجز (1).

3- الابتعاد عن أسلوب إجبار الطفل على الطاعة لمجرد الطاعة ، وينبغي إشعاره بأهميتها.

4- يراعي الآباء تعويد أطفالهم على الأخذ والعطاء منذ الصغر ؛ لكي لا يغاروا بمجرد مشاركة غيرهم لهم في الامتيازات التي يحصلون عليها.

5- يتعود الطفل كيف يفرح بخير الآخرين ونجاحهم (2).

6- ضرورة أن يعدِّل الآباء سلوكهم ومعاملتهم للطفل بحيث تسمح بإشباع حاجاته ، وأن يكون هناك توازن واعتدال في معاملتهم ، وعدم التفرقة بين الأبناء (3).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(1) أبو الحمد ربيع : من العلماء العاملين، مديرًا للمنطقة الأزهرية بسوهاج 2004م.

(2) http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=9101&SecID=391

(3) ربيع، البيت المسلم القدوة، (ص ص251 - 252).

- **المبحث الثانى: أنواع القيم المدروسة من قصة سيدنا إبراهيم**

أولاً :القيم الايمانية

1- الإيمان بالله واليقين بما عنده:

((وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)))(2). وفي قوله تعالى: (رَبِّي سَيَهْدِينِ)إشارة إلى أقسام التَّوحيد الثَّلاثة: فقوله: (رَبِّي) ، تضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، حيث أقرَّ بربوبيَّة الله تعالى عليه، مستعملا اسما من أسمائه تعالى، وهو «الرّب»؛ وقوله: {سيهدين} تضمن توحيد الإلهية، حيث دعا اللهَ تعالى أن يهديَه، والدُّعاء هو العبادة.

الإيمان لازم في حياة الإنسان ، ومصدر من مصادر القوة والاطمئنان ، وهذا ما تؤكده الدراسات النفسانية والفلسفية والأنثروبولوجية (2) فليس هناك قوة أقوى من الإي الإنسان ، وأولئك الذين غيّروا مجرى التاريخ هم أنفسهم الذين

غيّروا من معتقداتنا مان لتوجيه الإنسان ، وفي الأصل فإن التاريخ البشري هو تاريخ الإيمان وسلوكنا ، والإيمان ليس حالة نفسانية فحسب ، ولا تمثيل داخلي يحكم السلوك ، بل يمكن أن يكون الإيمان باعثا على القوة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بشأن ما هو ممكن ، أو الإيمان بأننا سوف ننجح في شيء ما ، أو نحقق شيئا آخر ، ويمكن أن يكون كذلك إيمانا باعثا على العجز أو الفشل وعدم تحقيق النجاح، كما أن

---

(1) سورة الصافات الاية (99-100)

(2) مع الانبياء فى القران الكريم لعفيف طبارة ص129.

الشعور باليقين الباطني يصبح فيه الإنسان قويا ، فيبلغ درجة لا يعترض شيء طريقه (1).

فالذين غيّروا مجرى التاريخ هم أنفسهم الذين غيروا معتقداتنا وسلوكنا ، هم - أولا – الأنبياء والمرسلين ، أمثال : إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد – عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، إذن فإبراهيم عليه السلام أحد هؤلاء ، وقوة إيمانه هي أقوى دافع له .

2 - قيمة التوحيد:

(**إِلَى رَبِّي**) وفيه سؤال الله تعالى بأسمائه بحسب ما يقتضيه المقام، ولهذا لم يقل إبراهيم: إنِّي ذاهب إلى الله، بل قال (**إِلَى رَبِّي**).

(**رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ**)؛ لأنَّه في موضع يفتقر فيه إلى الرُّبوبيَّة، إذ الرَّبُّ هو القائم على هدايته، المدبِّر لأمره، ولهذا لا يقول الدَّاعي: اللَّهمَّ ارزقني يا قابض، ولا: اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني يا عزيز يا جبّار، بل يقول: اللّهم ارزقني يا رزاق، و اللّهم اغفر لي وارحمني يا غفور يا رحيم ونحو ذلك ونلاحظ هنا تأدب ابراهيم عليه السلام مع ربه والتلفظ بدعاء يوقر فيه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ربه ويعظم ربه ويفقر نفسه امام الله سبحانه وتعالى ولقد اخلص ابراهيم عليه السلام الدعاء بقوله: (**رَبِّ هَبْ لِي**).

التوحيد هو القيمة العليا التي ينبغي أن يعنى بها المربون؛ لأنها سبب النجاح والتوفيق في الدارين، ويقصد بالتوحيد: توحيد الإثبات (إثبات ربوبيته وأسمائه وصفاته) وتوحيد العبادة (توحيد الألوهية) وهذا النوع هو محل

---

(1) العريمي، زيادة قدراتك الذهنية وتفعيل طاقاتك الكامنة، (ص ص 84- 85).

البحث في زماننا المعاصر، وما ينبغي أن تبذل الجهود في ترسيخه وتأكيد مقتضياته (1) .

ثانيا :القيم خلقية:

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)

الصبر على الابتلاء :

1 - لعله من الملاحظ ان التكليف بالذبح جاء الى نبينا ابراهيم عليه السلام عن طريق رؤيا فى المنام ولم يأت فى حال يقظة ،مع ان الله قادر على ان يجعل ذلك فى اليقظة ،والله اعلم بمراده –لزيادة البلاء –ولتكون مبادرتهما الى الامتثال أدل على كمال الانقياد والاخلاص لله.

2- فى عرض الرؤيا من إبراهيم علي إبنه إسماعيل تظهر لنا شفقته ورحمته به وهذا يوحى لنا الاهتمام بشأنه ومراعاة شعوره ،وما يهيء إسماعيل لتقبل مايعرضه عليه بكل سرور وترحيب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

3- مع أن الموقف صعب ولامجال للرفض ولكن لايمنع هذا كله أن يعتنى إبراهيم بطريقة وأسلوب العرض أو كلاهما واقع به الابتلاء.

4- وفى قوله (**فأنظر ماذا ترى**) زيادة فى الرأفة وحسن العرض فإنه لم يقل له إنى سأذبحك ،بل عرض عليه الأمر عن طريق المشاورة وأخذ الرأى (1).

---

(1) تفسير القرطبي ج15ص(111-112) .

2- مراعاة حسنِ الأدب مع الله:

(**رَبِّ هَبْ لِي**) ونلاحظ هنا تأدب ابراهيم عليه السلام مع ربه والتلفظ بدعاء يوقر فيه ربه ويعظم ربه ويفقر نفسه امام الله سبحانه وتعالى ولقد اخلص ابراهيم عليه السلام الدعاء،هذه القيمة لم تجد الباحثة من تعرض لها بعملية البحث ، مع أن أهميتها تفوق أهمية الكثير مما دُرس وبُحث ، فالتربية تهتم بعلاقات الناس بعضهم مع بعض على الأكثر ، مع أن العلاقة مع خالق الناس وإلههم يجب أن تكون هي الأهم ، فهو سبحانه رب الناس – أي مربيهم والقائم على أمورهم ، ومن كان كذلك فهو يستحق منهم حسن الأدب مراعاة لحقوق كثيرةٍ ، ومنها حق التربية وهذا ماتميز به نبينا ابراهيم عليه السلام .

ثالثا :القيم الوجدانية

1- المصارحة ومشاركة الرآي:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى) وفى هذه المصارحة و المشاورة تواضع الأب لإبنه وهذا لاشك انه من اساليب التربية الصحيحة التى يجب ان يقتدى بها فى وقتنا الحاضر وينتهجها المربيون اذ أن الاب بهذا الاسلوب يعطى ابنه الثقة ويجعل من شخصيته قوية على اتخاذ القرار المناسب ويذكر الفخر الرازى لنا أن الحكمة من مصارحة و مشاورة إبراهيم عليه السلام لإبنه هنا من اجل أن يطلع ابنه على هذه الواقعة ليظهر له صبره فى الطاعة فتكون فيه قرة عين لإبراهيم عليه السلام حيث يراه قد بلغ فى الحلم إلى هذا الحد العظيم ويحصل الإبن على الثواب العظيم فى الأخرة والثناء الحسن فى الدنيا (1).

---

(1) سورة التحريم ،الاية : 10.

2- الطاعة:

قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) وهنا نلاحظ إن علاقة إسماعيل بوالده تمثل مدرسة الطاعة الخالصة، و التسليم الكامل لله، و قد تمثّلت في طاعة إبراهيم لربّه ، إذ عقد العزم على ذبح ولده إسماعيل الوحيد، و في طاعة إسماعيل و صبره على تنفيذ أوامر الله و إنّ المسلم مأمور بطاعة الله، لأنّ الإسلام كلّه طاعة، يعني الانقياد لأوامر الحقّ تعالى و إذا كان إبراهيم و إسماعيل قد نجحوا في مدرسة الطاعة ،فعلينا ان نقتدى بهم وان نربي اولادنا على طاعة الله والتى سنجنى منها طاعتهم لنا بكل تاكيد.

3- بر الوالدين:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) و لقد كان إسماعيل بارا بوالده إلى درجة قبوله بطاعتة حتى لو أدّى ذلك إلى ذبحه.

رابعا :القيم التربوية

1- الابتلاء :

لتعرف الامم التالية أن الله سبحانه وتعالى لايريد أن يعذبها بالابتلاء ولا يؤذيها بالبلاء وانما يريد سبحانه وتعالى أن تأتيه طائعة ملبية مستسلمة فهنا قيمة تربوية من الله تعالى فإذا عرف منها الصدق أعفاها من التضحيات والالم واحتسبها لها وفاء وأداء وأكرمها كما اكرم ابراهيم عليه السلام (1).

---

(1) فى خلال القران لسيد قطب ،ج5ص(2995-2997).

2- الاستقامة شرط تولى القيادة :

لقد كان إبراهيم عليه السلام قدوة لإبنه فى كل مايفعله وكل مايطلبه منه فيقوم إسماعيل عليه السلام بتنفيذه على الفور لان القائد قام بكل الافعال من قبل من وغير ذلك من أفعال إبراهيم عليه السلام التى توليه القيادة وتجبر من حوله على طاعته بدون رغم ولا اكراه والايات السابقة خير دليل على ذلك وقوة الثقة بين اسماعيل وأبيه وتسليمه الراية القيادة بعينين مغمضتين وطاعته فى كل مايأمر به، لأنه (على قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب، ((**فَأَوْلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ**)) (1) .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات وتجلت هنا الثقة بين إبراهيم عليه السلام وإبنه وتسليم إسماعيل القيادة لابيه وثقته به .

3- الحلم:

(**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ**) من القيم التربوية والتى تدل على التربية الصالحة الحلم فقد ثبت في الحديث أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ) (2)، فالحلم صفة جليلة بدليل حب الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لها ، وهي تقود إلى الصبر الجميل ، والعمل الجليل ، والأجر الجزيل .

---

(1) سورة محمد،الاية :(20، 21) .

(2) صحيح البخاري ص 48 .

والحلم : كف النفس والطبع عن هيجان الغضب لإرادة الانتقام ، والحليم من اتسع صدره لمساوئ الخلق ومداني أخلاقهم ، قال الحسن : ما نحل اللّه عباده شيئاً أشج عبد القيس: ويقال أشج بني عصر العصري العبد، كان سيد قومه ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أشج فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله قال: فقلت: وما هما قال الحلم والأناة ". وروى: " الحلم والحياء " قال فقلت يا رسول الله شيء من قبل نفسي أو شيء جبلني الله عليه؟ قال: " بل شيء جبلك الله عليه

قال فقلت الحمد الله الذي جبلني على خلقين يرضاهما الله ورسوله، ويقال: اسم الأشج المنذر بن عائذ (1) .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وذكر الرازي أن معنى الحليم : " الذي لا يتعجل بمكافأة غيره ، بل يتأنى فيه ، فيؤخر ويعفو ، ومن هذا حاله فإنه يحب من غيره هذه الطريقة " ، ويشير - رحمه الله - بهذا إلى ما حدث مع إبراهيم عليه السلام لما جادل في تأخير العذاب عن قوم لوط ، فقد كان هذا نتيجة لحلمه.

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (31/18) .ابتلاهم الله به من الذبح .

- **المبحث الثالث: أستراتيجية إبراهيم فى غرس القيم:**

اولا :القدوة الحسنة :

قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)(1).

لقد كان ابراهيم فى هذا الموقف قدوة لإبنه اسماعيل فى الامتثال لاوامر الله بكل اريحية وطمانينة وروح عالية ورضا وترحيبه بالبلاء فما كان من الابن الا الاقتداء بوالده والامتثال لأوامر ربه كما فعل والده ايضا بكل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ترحيب وطمانينة ورضا وطاعة لله وحده واخلاص النية له وحده والانقياد والاخلاص لله واوامره دون نقاش او سؤال من الاب مثلا لماذا اذبح ابنى الوحيد او سؤاله عن الحكمة من ذلك لا بل السمع والطاعة لخوفه من عصيان اوامر ربه وثقته بربه وقوة الايمان فى قلبه عليه السلام .

وهنا نلاحظ تربية ابراهيم عليه السلام لابنه اسماعيل عليه السلام تجلت وبلغت القمة ومن هنا نبين اهمية ركيزة التربية وحث المربون سواء أباء او امهات او معلمين على التركيز فى غرس الجانب الاخلاقى فى نفوس المتعلمين لما لها من وظائف جليلة ، منها :

1- أنها تجعل سلوك الإنسان متصفاً بالثبات والتماسك التوافق (2).

2- أنها تُمكّن من التنبؤ بتصرف الشخص وسلوكه في المواقف المختلفة.

---

(1) سورة الصافات الاية 102.

(2) الكشاف للزمخشرى ج3ص248.

3- أنها تجعل الفرد يتجه بانتظام وباستمرار نحو غاياته العظمى ، فيبذل جهده ويثابر من أجل تحقيقها.

4- أنها تُمكّن الفرد من اختيار المسلك المستقيم في أي موقف مهما يكن الاختيار قاسياً والمسلك صعباً (1).

ونستعرض بعض من صفات المربي الناجح التى تجسدت فى شخص سيدنا ابراهيم عليه السلام ملهمنا وقدوة لتربية الاجيال :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

1- أن يكون المربي قدوة في الجانب الأخلاقي والسلوكي والإيماني ، وكذلك في اتخاذ المواقف الصحيحة من الأمور والأشخاص.

2- التحلي بسلوك ومنطق سليم ، وعدم إيجاد فواصل نفسانية بيته وبين من يليه.

3- التحلي بقدرة الصبر وتحمّل المشاكل والصعوبات التي تعتري المربِّي في عمله.

4- التحلي باللياقة في التعامل بحيث يشعر المربَّى بأن المربِّي إنسان خَيّر يروم له الصلاح.

5- الحذر من التصرفات الخاطئة ؛ لئلا يُنفّر الناس منه (2).

---

(1) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، (213/1)، دار السلام، حلب، ط(3)، 1981م .

(2) القائمي ، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، (ص 30-31) .

ثانيا :الحوار والاسلوب الذى اتبعه ابراهيم عليه السلام :

(فَانْظُرْ ماذا تَرى)، لقد اتبع ابراهيم عليه السلام فى غرس الثقة فى ابنه والقوة فى شخصيته واعتماده على قراراته وحده اسلوب الحوار وفتح مجال الحوار بينه وبين ابنه فى موقف لا يحسدا عليه الاثنين مع ذلك خاطبه بأسلوب راقى ويجيب من اسماعيل القبول والرضا بلا تردد بل برضا وخضوع كامل وردة الفعل هذه كان سببها الاب الحكيم الذى غرس فى ابنه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

معانى القيم وعرف كيف يعرض عليه الابتلاء بشكل لايخيف اسماعيل بل يطمئنه بكلماته واسلوبه معه فى الحوار(1) .

ثالثا :عرض المشكلة او الموقف :

(قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)، قام ابراهيم عليه السلام بعرض الرؤيا على ابنه دون تردد ودون ان يقوم بتنفيذ الامر مباشرة دون علمه به ولكن قام ابراهيم بهذا الفعل لكى يعطى ابنه الثقة فى نفسه ويجعل له شخصية قادرة على اتخاذ القرارالمناسب من خلال (**فأنظر ماذا تري**)ويعوده هنا على الاعتماد على نفسه فى حل اى قضية وابداء رايه فيها ويعرف مايدور فى نفسه ومدى قدرته على الصبر وتحمل الابتلاء (2).

---

(1) عبد العظيم ، سعيد ، الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، ط(1) ، 2001م.

(2) عبد الله ، عادل فتحي * افهم طفلك تنجح في تربيته ، دار الإيمان للنشر والطبع والتوزيع ، ط(1) ، 2002م .

رابعا :الاحتواء العاطفى:

(قالَ يا بُنَيَّ)، الاحتواءُ العاطفي من المربِّي للمتربي هو من هذا الباب، ومن المعلوم أن الإنسان إذا أحب إنساناً آخر تقبل منه توجيهاته، وفتح له قلبه، وإذا أبغضه يصعب عليه تقبل نصائحه.. ولذا كان من صفات المربين الأساسية أنهم محبوبون عند عامة الناس يُفرَح بلقياهم والجلوس وهذه كانت استراتيجية ابراهيم الخليل فى تعامله مع ابنه اسماعيل (1).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خامسا :الثقة بالنفس:

قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) (2) لبعض أهل العلم اعتراض على مصطلح (الثقة بالنفس) إذ إن النفس ليست محلاً للثقة، والواجب هو الثقة بالله، وهذا الاصطلاح اصطلاح حادث لم يكن مشهورًا عند الأسلاف،ونقصد به هنا: أن يكون عند الإنسان الجرأة الأدبية التي تعينه على تحمل المسؤوليات والقيام بأعباء الحياة على أتم وجه، وهذا لا يخالف مبدأ الثقة بالله؛ أي بنصره وتأييده للمؤمنين وإحسان الظن به والاتكال عليه، فالإنسان يجب عليه أن يعتمد على الله أولاً، ثم على ما وهبه الله من قدرات وإمكانيات، وهذا ما انتهجه ابراهيم عليه وغرسه فى ابنه اسماعيل عليه السلام من خلال مشاورته فى امر الذبح (3).

---

(1)سورة الصافات الاية .102

(1) عبد الهادي ، جمال ، وزميلاه ، المهام التربوية للآباء بين الهدي النبوي وتجارب علم النفس ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ط(1) ، 2004م .

(2) فتح الباري67/2.

سادسا :الترغيب:

قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) (1)، وتتضح لنا هنا من خلال هذه القصة مبدا الترغيب فى اتباع اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فمن يطع الله يجازيه حسن الجزاء ويصرف عنه البلاء كما حدث مع نبينا ابراهيم عليه السلام فقد صرف الله عنه البلاء وفداه بذبح عظيم واثابه على صبره واتباع الأوامر(2).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و لقد قام إبراهيم عليه السلام بترغيب ابنه بشكل غير مباشر على قبول الامر والطاعة والصبر والانقياد لاوامر الله من خلال ابراهيم نفسه من خلال اسلوبه فى عرض الرؤيا على ابنه بأنه لم يلحظ فى نفس والده الرهبة والخوف او اضطراب بل جاءه بهدوء ورضا من قبل الاب وقبول لامر الله وطمانينة وهذا كله التمسه اسماعيل فى كلمات والده اليه وعدم تخليه عن الشفقة والرحمة به ومراعاة لشعوره جعلت اسماعيل يرغب ويقبل فى ماعرض عليه من بلاء بصدر رحب وهذا اسلوب تربوى ناجح يجب اتباعه من قبل المربين لتربية اجيال تربية ناجحة ترتقى بها المجتمعات ومنهج سيدنا ابراهيم عليه السلام خير دليل وخير بهرهان على نجاح استراتيجياته فى غرسه للقيم وتحلى ابنه بها وجنى هو الفوائد بصلاح ذريته واثبتت فيهم النبوة وقامو بحمل رسالة من بعده (3).

---

(1) سورة الصافات الاية 105.

(2) تفسير البغوى على هامش الخازن ج6ص29 .

(3) كامل ، محمد علي ، الآباء ومشاكل الأبناء في الميزان السيكولوجي بين الفهم والمواجهة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط 1، 2006م .

• المبحث الرابع:شكل أستراتيجية غرس القيم :

أنواع القيم المستنبطة من هذه القصة قسمت الى أربع أنواع كما في الشكل رقم (1)، الايمانية والتي انقسمت الى الايمان بالله تعالى واليقين بما عنده وكان إيمان إبراهيم عليه السلام قوياً وكان واثقاً بالله تعالى ومن هنا كانت قوته ونجاحه عليه السلام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتاتي بعد الايمان بالله توخيده سبحانه وتعالى (توحيد الاثبات) اثبات ربوبيته وتحيد العبادة له عزوجل (توحيد آلوهيته) وتاتي بعد ذلك القيم الخلقية المتمثلة في الصبر على الابتلاء وهي من أخلاق المؤمنين وهنا ترتبط القيمتين الاولى والثانية كما لاحظنا فالايمان أولاً ثم بعد ذلك نتائج الايمان بالله سبحانه وتعالى.

ومن ضمن القيم الخلقية مراعاة حسن الادب مع الله فالله سبحانه وتعالى رب الناس أجمعين والاولى بحسن الادب معه هو المربي والقائم على أمورنا وقد تميز إبراهيم عليه السلام بأدبه مع الله عزوجل في أختيار كلماته والتضرع بالدعاء الى ربه سبحانه وتعالى.

ومن بعد ذلك القيم الوجدانية وأنقسمت الى المصارحة وطاعة الله سبحانه وتعالى أولاً فكل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام مثل الطاعة لله والامتثال لأوامره ونلاحظ هنا رد إسماعيل عليه السلام حين خاطب والده فقال له أفعل ما تؤمر به وهنا طاع الله وطاع والده ويتبين لنا هنا التربية الصحيحة وما تحلى به إسماعيل من قيم تربوية التي يجب أن نغرسها في أبناؤنا ونغرس فيهم طاعة الله ونكون قد وفقنا في طاعة الله وطاعة ابناؤنا لنا من بعد وقد مثل لنا إسماعيل قيمة برالوالدين أحسن تمثيل حيث بر بوالده لدرجة قبوله بأمر ذبحه دون أي تردد أو تساءل منه كما تظهر لنا ثقة إبراهيم وإسماعيل في الله وهي أساس النجاح في تخطيء الابتلاءات.

كما تمثلت أستراتيجية غرس القيم من خلال القدوة الحسنة فقد أقتدى إسماعيل عليه السلام بوالده عندما رآى منه طاعته لآوامر الله وقبوله على الفور بأمر الله الذي جاءه في الرؤية وتحمله لهذا الابتلاء العظيم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن أستراتيجيته في غرس القيم محاورته لأبنه ومشاركته الرآي معه لأنه طرف في الابتلاء ليغرس فيه مبداء الثقة في النفس والمشاركة في الرآي وأتخاذ القرار وكل هذا من خلال عرضه عليه لامر الله ولكن بطريقة تربوية تحمل معها عدة قيم ونتمنى من الاباء والامهان الاقتداء بسيدنا إبراهيم عليه السلام وأتباع منهجه في التربية.

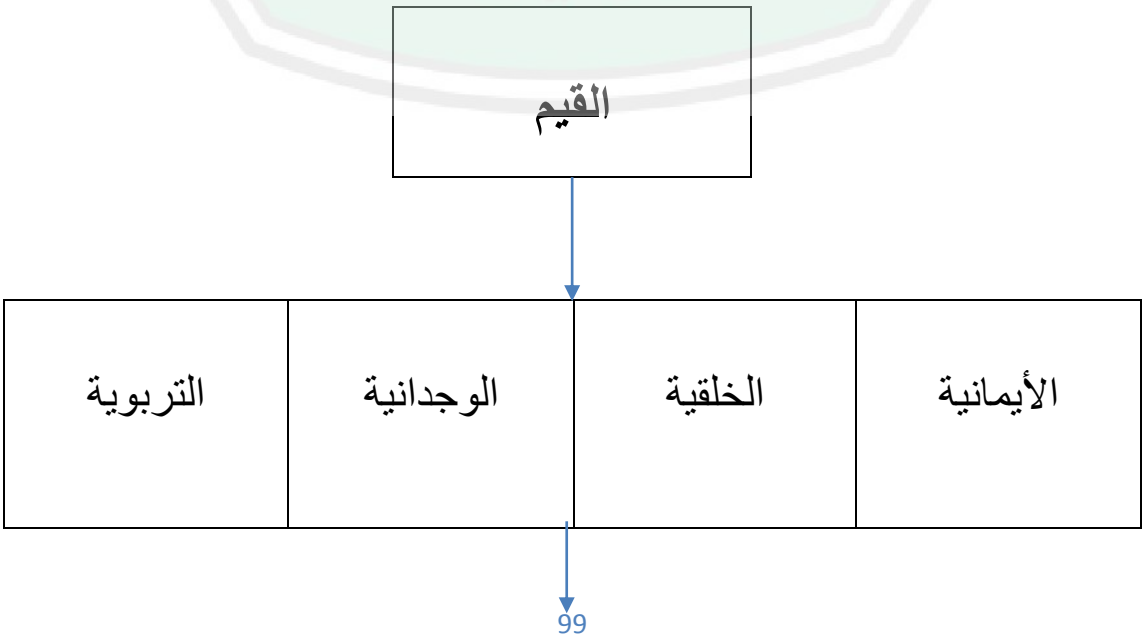

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

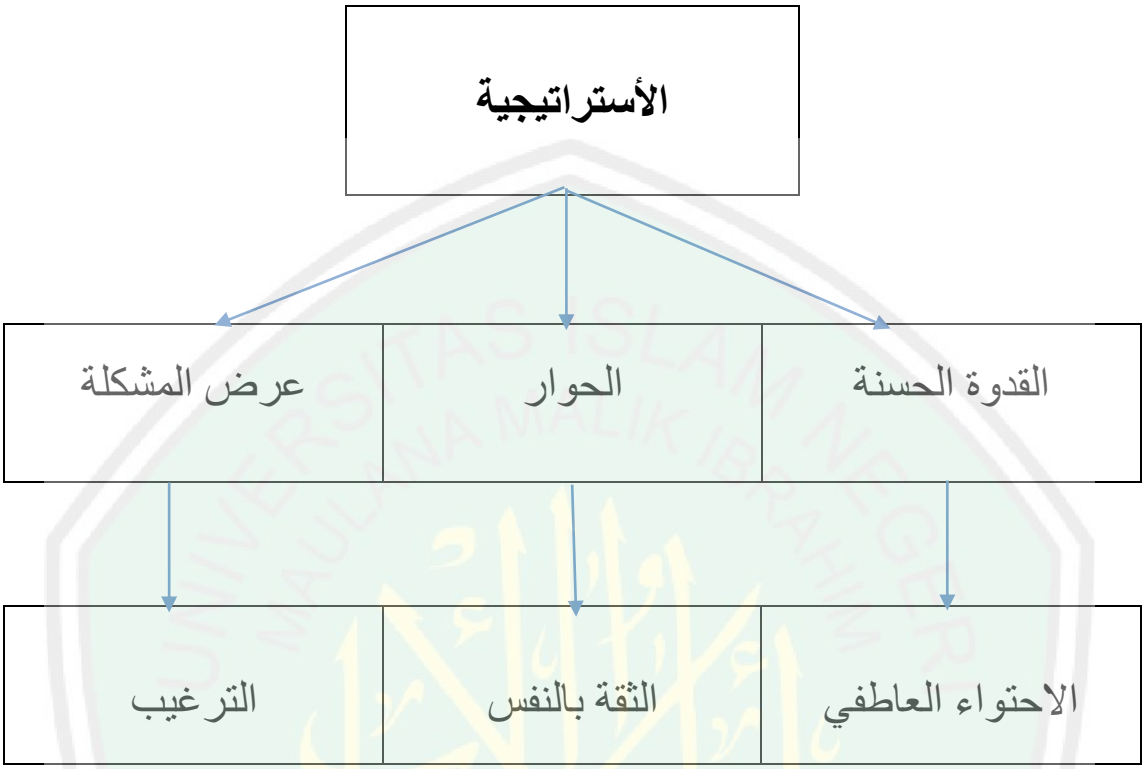

شكل (1) يوضح أستراتيجية غرس القيم من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

- **النتائج:**

1- أنواع القيم من خلال البحث تمكنت من أستخلاص أربعة :- القيم الايمانية وأنقسمت الى الايمان بالله والتوحيد - القيم الخلقية ومنها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الصبر على الابتلاء وحسن الادب مع الله - القيم الوجدانية ومنها المصارحة والطاعة والبر بالوالدين – القيم التربوية ومنها الابتلاء والاستقامة شرط تولي القيادة والحلم.

2- الأستراتيجية في غرس القيم :- من الاستراتيجيات التي أتبعها ابراهيم في غرس القيم القدوة الحسنة والحوار والمشاركة والاحتواء العاطفي والثقة بالنفس والترغيب.

3- شكل أستراتيجية غرس القيم:- من خلال ذلك يتبين لنا ما يتصف به إبراهيم من تنظيم لعملية غرس القيم فهو جاء بها خطوة خطوة لأبنه إسماعيل عليه السلام وإستعماله لاساليب ووسائل تربوية متعددة علينا الاقتداء بها في تربية النشء.

- **التوصيات :**

1- توصى الباحثة بضرورة تكثيف الجهود البحثية الرامية للاستفادة من الاصول الاسلامية فى تحدد القيم التى تحكم بناء المجتمعات الاسلامية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

2- مساندة جهود الباحثين فى التربية لدراسة القصص القرانى بهدف الوقوف على مضامينه التربوية وإبراز كيفية الاستفادة منها في العملية التربوية.

3- مساندة جهود الباحثين المهتمين بتلخيص القصص القرآني لإخراجه في صورة تتلائم وحاجات الناشئة المسلمة ليتحول هذا القصص لأداة فعالة لغرس القيم الإنسانية الرفيعة.

4- نشر الوعي بأهمية القيم وتبني الأهداف المتضمنة في القصص القرآني في التربية بشكل خاص وفي المجتمع بشكل عام .

5- تنسيق جهود الباحثين في القرآن الكريم عن القيم والاساليب التربوية ليتمكنوا من بلورة نسق قيمي واضح المعالم يشتمل على القيم والمثل العليا الاسلامية ليكون دليلاً هادئاً لكل المشتغلين بالتربية أينما كان مجالها ومرجعاً لكل مشتغل بالكتابة أياً كان مجالها أيضاً.

المراجع والمصادر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أولا : المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع :

- ابن زكريا، أحمد بن فارس (1991) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر العربي الاسلامي.

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (2003) لسان العرب ، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر.

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط (1) ، 2001م.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، & زائد بن أحمد النشيري. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الآنام صلى الله عليه وسلم.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر،، & علي، وليد بن محمد بن عبد الله. (2004). الامام بن قيم الجوزية: كلمات من وحي قلمه وومضات من مشكاة كلمه (1). دار البشائر الاسلامية.

- ابن القيم (1398) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق : محمد بدر الدين الحلبي، بيروت: دار الفكر.

- أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت982هـ) ، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، وضع حواشيه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(1) ، 1999م .

- أبو حيان محمد بن يوسف. (2000). اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط: جمعا ودراسة ، مكتبة الرشد.

- أبو الحسن علي بن محمد الخازن. (2008). تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- أحمد، لطفي (1983) القيم والتربية، دار المريخ، الرياض.

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق/عبدالرحمن بن ناصر البراك، & تحقيق/نظر بن محمد الفاريابي. (2005). فتح الباري بشرح صحيح البخاري - مج15.

- الأسمر، أحمد(1997) فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، دار الفرقان، عمان.

- الآلوسي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1987 م .

- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (516 هـ)، & محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. تفسير البغوي معالم التنزيل.

- الرازي ، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت 604 هـ) ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، قدم له : خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 م .

- الزبيدي، محمد مرتضى (ب.ت) تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- الفراهيدي، الخليل أبي عبد الرحمن (1988) كتاب العين، تحقيق (إبراهيم مهدي السامرائي) مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت.

- القائمي ، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، (ص 30-31) .

- الصاوي، محمد (1999) دراسات في الفكر التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت .

- الناجم، & مجيدة محمد. (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية عند طالبات المرحلة المتوسطة.

- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني (ت 1393هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط(1) ، 1996م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- الغزاوي، محمد عبد الرزاق أحمد القيسي & مروان (1998) الاثار التربوية للاعتقاد بالرزق و الاجل .

- القيسي، مروان (1995) المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، العدد 6، كلية الشريعة، جامعة اليرموك .

- القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري (ت 465 هـ) ، تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (1) ، 2000م .

- الطبرى، & حمال بدران. (1994). *قصص الأنبياء*. الدار المصرية اللبنانية.

- بن عسلان صالح بن حمد (1416 هجري) المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

- حيدر فخري ميران الدليمي. (2011). دلالة (أو) العاطفة.

- حلمي، مصطفى محمد. (1988). المشكلة الأخلاقية و كيفية علاجها عند ابن القيم الجوزية .

- خالدي، صلاح عبد الفتاح. (2000). *سيد قطب : الاديب الناقد و الداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد* (81). دار القلم.

- دياب، فوزية (1996) القيم والعادات الاجتماعية،دار الكاتب العربي، القاهرة.

- رضا، محمد (1990) رد العامي إلى الفصيح، ط ٢، دار الرائد، بيروت.

- زيرق، & دحمان. التربية في الفكر الإسلامي المعاصر .

- سمارة، سامي (2000) القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- شرشار، & عبد القادر. (2002). مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية-المجلد 17-العدد الأول-2001 - معجم ألفاظ الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري. مكتبة لبنان، (1993).

- طهطاوي سيد (1996) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة.

- طهطاوي سيد (1999) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة.

- عبد العظيم ، سعيد ، الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، ط (1) ، 2001م.

- عبد الله ، عادل فتحي - افهم طفلك تنجح في تربيته ، دار الإيمان للنشر والطبع والتوزيع ، ط (1) ، 2002م .

- عبد الهادي ، جمال ، وزميلاه ، المهام التربوية للآباء بين الهدي النبوي وتجارب علم النفس ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ط (1) ، 2004م .

- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، (213/1)، دار السلام، حلب، ط(3)، 1981م .

- كامل ، محمد علي ، الآباء ومشاكل الأبناء في الميزان السيكولوجي بين الفهم والمواجهة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط (1) ، 2006م.

- محسن ، خليل ، تربية الأولاد من الولادة حتى البلوغ ، رشاد برس ، بيروت ، ط (1) ، 2000م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG